"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6040) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (2) كانون الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق بالمرتبة 116 عالمياً والثامنة عربياً بين أغنى دول العالم

■ متابعة / المدى

حلّ العراق في المرتبة 116 عالمياً من أصل 196 دولة، وفي المرتبة الثامنة ربربياً بين أغنى دول العالم لعام 2026، وفقاً لتصنيف مجلة «CE – WORLD» الأميركية.

وقالت المجلة أن العراق جاء في المرتبة الثامنة عربياً والـ116 عالمياً، حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 5.8 آلاف دولار سنوياً، تليه لبنان تاسعاً بـ5.2 آلاف دولار، والمغرب عاشراً بـ5.1 آلاف دولار سنوياً.

"الإطار" يخطط لـ"تدوير" الوزارات بين المكونات الثلاثة

واشنطن تتحرك: ضغوط متصاعدة لعزل الفصائل... و"الكتلة الأكبر" في خطر!

■ بغداد / تميم الحسن

من المرجّح أن يعيد "الإطار التنسيقي" حساباته بشأن "خلطة تشكيل الحكومة" – بما يشمل توزيع الوزارات واختيار رئيس الوزراء – مع تزايد الضغوط الأميركية في الأيام الأخيرة.

وظهرت حالة من الامتعاض داخل بعض القوى الشيعية تجاه التصريحات الأخيرة لمبعوث الرئيس الأميركي إلى العراق، الذي يُتوقع أن يصل إلى بغداد قريباً.

وعدّت تلك الرسائل تدخلاً مباشراً في مسار اختيار رئيس الوزراء وتوزيع الحصص، في وقت يشهد "الإطار" نفسه "أزمة مكوّنات"، تتمثل بصراع داخلي حول شكل التمثيل وتوزيع النفوذ داخل الحكومة المقبلة.

وكان "الإطار التنسيقي" قد أعلن قبل أسبوعين تشكيل أكبر كتلة نيابية في البرلمان الجديد، وبدأ فعلياً مشاورات اختيار رئيس الوزراء، بالتوازي مع التفاوض مع القوى الأخرى لحسم منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب.

■ التفاصيل ص3

الأسماء المثيرة للجدل تربك تعيينات بغداد.. والأمانة العامة تحسم الجهة المسؤولة

■ بغداد / المدى

أوضحت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس الاثنين، ملابسات ما جرى تداوله بشأن الأخطاء التي ظهرت في قرعة أسماء المتقدمين للتوظيف بصفة عقود في محافظة بغداد.

وأكدت الأمانة في بيان أن دور مركز البيانات الوطني يقتصر على تصميم الخدمة الإلكترونية واستضافتها لضمان انسيابية التقديم وتوفير بيئة تقنية آمنة، موضحة أن الجهة المختصة بفرز البيانات وتنزيل الأسماء وإعلان النتائج هي «محافظة بغداد حصراً» بوصفها المسؤول المباشر عن إجراءات التوظيف ومتطلباتها الفنية والإدارية.

وبيّن البيان أن هذا الإيضاح يأتي حرصاً على دقة المعلومات، ولتحديد مسؤوليات الجهات المعنية بما يضمن الشفافية والمصداقية في الإجراءات الحكومية.

وفي السياق ذاته، أصدرت محافظة بغداد، أمس الاثنين، توضيحاً بشأن ظهور أسماء مغلوطة في تعيينات العقود، مشيرة إلى أن القرعة أجريت اعتماداً على نسخة البيانات الواردة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وقالت المحافظة في بيان، إن «عملية القبول اعتمدت على ثلاثة معايير أساسية هي: نقاط المتقدم، والقضاء أو الناحية التي قدم عليها، ونوع القناة التي شملها التقديم».

وأكد البيان أن «جميع الطلبات قُدمت عبر منصة (أور) الإلكترونية التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء، حيث جرى استلام ومعالجة أكثر من نصف مليون اسم، من دون الدخول في تفاصيل شخصية أثناء الفرز الأولي، والاعتماد فقط على البيانات الرقمية الخاصة بكل متقدم».

وأوضح البيان أن «اختلاف فرص القبول بين المتقدمين الذين يمتلكون عدداً مماثلاً من النقاط يعود إلى تباين التنافس بين الأقضية والنواحي؛ فقد يُرفض متقدم حاصل على 30 نقطة في منطقة معينة، بينما تُقبل الدرجة نفسها في منطقة أخرى تبعاً لحجم التقديم واحتياجات القناة».

وأضافت المحافظة أن «ظهور الأسماء المتشابهة أو من أسرة واحدة يُعد احتمالاً وارداً، خصوصاً في القنوات الخاصة التي يقل فيها عدد المتقدمين عن العدد المطلوب، مثل فئات شهداء الحشد الشعبي والأقليات، إذ يقوم النظام الإلكتروني بقبول جميع الأسماء المتقدمة ضمن تلك القنوات تلقائياً».

وبيّن البيان أنه «بعد إعلان القوائم الأولية للمقبولين، ستُجرى مقابلات رسمية للتحقق من صحة البيانات واستبعاد كل من يثبت تقديمه معلومات غير دقيقة، إلى جانب قبول أسماء من الاحتياط لسد الشواغر».

وأشار البيان إلى أن «عدد المتقدمين بلغ 505،906 متقدمين، في حين أن العدد المطلوب لشغل العقود هو 10،871 فقط، ما يعني استبعاد نحو 495،035 متقدماً بسبب محدودية الدرجات المتاحة».

منظمة دولية: 40% من اللاجئين السوريين في العراق لا ينوون العودة إلى بلدهم

■ ترجمة: حامد أحمد

في استطلاع أجرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن نوايا اللاجئين السوريين المتواجدين في العراق للعودة إلى وطنهم خلال الـ12 شهرا المقبلة، بيّن 92% منهم أنهم لا يخططون للعودة خلال هذه الفترة، وعند الاستبيان منهم فيما إذا يخططون للعودة في يوم ما خلال السنوات الخمس القادمة، بيّن 40% منهم أنهم ليس لديهم نية بالعودة، في حين بيّن 54% منهم أنه لديه أمل بالعودة. وكانت أبرز المعوقات أمام العودة هي المخاوف الأمنية وتحديات اقتصادية وتدمير أو تضرر منازلهم في سوريا.

وأشارت المفوضية في استطلاعها إلى أن 4% فقط من اللاجئين السوريين المتواجدين في العراق قد ذكروا أنهم مهتمون بالعودة إلى سوريا خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة. وتمثل هذه النسبة انخفاضا مقارنة بنسبة الاستطلاع الذي أجري قبل 12 شهرا في كانون الثاني 2025 والذي أعرب فيه 12% منهم عن رغبتهم في العودة خلال الاثني عشر شهرا التالية.

وأشارت المفوضية في تقريرها إلى أن العراق يستضيف بسخاء أكثر من 341 ألف لاجئ وطالب لجوء، الغالبية العظمى منهم (88%) من السوريين. ويقطن حوالي 82% من هؤلاء السكان في إقليم كردستان. بينما يعيش معظم اللاجئين وطالبي اللجوء في البيئات الحضرية وشبه الحضرية، يظل نحو 30% منهم في تسع مخيمات للاجئين موزعة على أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، يعيش حوالي 103،000 نازح داخلي في 20 مخيما للنازحين داخل إقليم كردستان.

■ التفاصيل ص2

الأوضاع الأمنية وعدم توفر فرص عمل من أبرز الأسباب

منظمة دولية: 40 % من اللاجئين السوريين في العراق لا ينوون العودة إلى بلدهم

□ ترجمة: حامد أحمد

في استطلاع أجرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن نوايا اللاجئين السوريين المتواجدين في العراق للعودة إلى وطنهم خلال الـ١٢ شهرا المقبلة، بيّن ٩٢ف منهم أنهم لا يخططون للعودة خلال هذه الفترة، وعند الاستبيان منهم فيما إذا يخططون للعودة في يوم ما خلال السنوات الخمس القادمة، بُيّن ٤٠ف منهم أنهم ليس لديهم نية بالعودة، في حين بيّن ٥٤ف منهم أنه لديه أمل بالعودة. وكانت أبرز المعوقات أمام العودة هي المخاوف الأمنية وتحديات اقتصادية وتدمير أو تضرر منازلهم في سوريا.

وأشارت المفوضية في استطلاعها إلى أن ٤٪ فقط من اللاجئين السوريين المتواجدين في العراق قد ذكروا أنهم مهتمون بالعودة إلى سوريا خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة. وتمثل هذه النسبة انخفاضا مقارنة بنسبة الاستطلاع الذي أجري قبل ١٢ شهرا في كانون الثاني ٢٠٢٥ والذي أعرب فيه ١٢٪ منهم عن رغبتهم في العودة خلال الاثني عشر شهرا التالية.

وأشارت المفوضية في تقريرها إلى أن العراق يستضيف بسخاء أكثر من ٣٤١ ألف لاجئ وطالب لجوء، الغالبية العظمى منهم (٨٨٪) من السوريين. ويقطن حوالي ٨٢٪ من هؤلاء السكان في إقليم كردستان. بينما يعيش معظم اللاجئين وطالبي اللجوء في البيئات الحضرية وشبه الحضرية، يظل نحو ٣٠٪ منهم في تسع مخيمات للاجئين موزعة على أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، يعيش حوالي ١٠٣،٠٠٠ نازح داخلي في ٢٠ مخيما للنازحين داخل إقليم كردستان.

وشمل الاستطلاع الذي أجرته المفوضية في حزيران ٢٠٢٥ نحو ٧٤٦ لاجئا سوريا عبر اتصالات هاتفية في إقليم كردستان، إضافة إلى ٤١ لاجئ سوري في محافظات وسط وجنوب العراق. وذكرت المفوضية أن المسح الذي أجري هذا العام بالمشاركة مع البنك الدولي، يتميز بالمسح والاستطلاع الموسّع الذي يشمل بيانات اجتماعية واقتصادية مع تحليل سياسي أيضا ويشمل عيّنة من اللاجئين السوريين في العراق.

ومن بين الذين لا يخططون للعودة خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة، تساءلت المفوضية منهم فيما إذا لديهم أمل في العودة يوما ما، أجاب ٥٤٪ منهم بنعم، في حين كان رد ١٩٪ بكلمة "كلا"، في حين ذكر ٢٧٪ منهم أنهم غير متأكدين حول هذا الأمر.

أما من بين الذين يخططون للعودة في يوم ما خلال الخمس سنوات المقبلة، أجاب ٥٤٪ منهم بعبارة "نعم"، في حين ذكر ٤٠٪ منهم أنهم ليس لديهم رغبة بالعودة خلال الخمس سنوات المقبلة، وكان رد ٦٪ منهم فقط أنهم غير متأكدين.

وذكرت المنظمة الدولية في استطلاعها أن أهم الأسباب التي كانت تُثبط نية اللاجئين السوريين في العراق بالعودة إلى بلدهم خلال الاثني عشر شهرا المقبلة، تراوحت بين أسباب أمنية واقتصادية أو تضرر منازل أو مخاوف بشأن توفر الخدمات في سوريا.

حيث أظهر الاستطلاع أن ٥٣٪ من اللاجئين بيّنوا أن أسبابا أمنية تعيق عودتهم، في حين ألقى ٥٢٪ منهم باللائمة على التحديات الاقتصادية وعدم توفر فرص عمل في بلدهم، بينما بيّن ٤٨٪ منهم أسبابا تتعلق بتدمّر منازلهم أو تضررها بما يفوق إصلاحها. في وقت أظهر ١٧٪ منهم مخاوف من عدم توفر الخدمات في بلدهم.

أما أهم الأسباب التي ذكرها الذين لا ينوون العودة حاليا، والتي قد تؤثر على قراراتهم في العودة مستقبلا، فقد ذكر نحو ٣٥٪ منهم أن تحسن الوضع الأمني في بلدهم قد يشجعهم مستقبلا بالعودة، في حين بيّن ٣٤٪ منهم أن توفر فرص العيش وكسب الرزق قد يشجعهم بالعودة. وبيّن ٢٣٪ منهم رغبتهم في الوصول إلى ممتلكاتهم الشخصية داخل سوريا، وعبّر ١٦٪ منهم عن أملهم بتوفر الخدمات في مناطقهم لكي يتمكنوا من العودة.

وذكرت المفوضية في استبيانها أن ٤٧٪ من غير المخططين للعودة يحافظون على تواصل متكرر مع ذويهم في سوريا، حيث أفاد ٢٥٪ منهم عن امتلاكهم عقارا في سوريا، في وقت تُسلط الثغرات في الوثائق إلى جانب الدمار الواسع، الضوء على التحديات المستمرة المتعلقة بحقوق السكن والأرض والممتلكات والتي أشار إليها اللاجئون والعائدون على نطاق واسع كمعوقات أمام العودة. كما تمت الإشارة إلى نقص توفر المياه والكهرباء في أماكنهم الأصلية كعامل تحدٍّ إضافي.

ووصف اللاجئون سوريا بأنها غير آمنة بسبب النزاع المستمر ونشاط المجاميع المسلحة والاختطافات والتجنيد القسري، في وقت تمت الإشارة أيضا إلى نقص واسع في خدمات المياه والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم. وصف المشاركون في الاستطلاع سوريا بأنها تفتقر إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية الفعّالة.

عن ريليف ويب الدولي

تقرير عالمي: العراقيون الاقل اجتهادا عالميا

□ بغداد / المدى

حلّ العراق في المراتب الأخيرة بين دول العالم الأكثر اجتهاداً في العمل خلال عام ٢٠٢٥، وفق تقرير لشركة «Visual Capitalist» الأميركية المتخصصة بالطاقة والأسواق والاقتصاد.

وذكرت الشركة في تقريرها، أن «أكثر من ١٥٠ دولة جرى تصنيفها وفق عدد ساعات العمل النموذجية أسبوعياً لعام ٢٠٢٥»، مبينة أن الدول الأوروبية المتقدمة تميل إلى العمل لساعات أقل، بينما تسجل العديد من الدول الآسيوية والخليجية والأفريقية أسابيع عمل أطول. ونوّه التقرير إلى أن العراق جاء في المراتب الأخيرة عالمياً في عدد ساعات العمل الأسبوعية، إذ بلغت ٣٠,٤ ساعة فقط. كما ذيّلت اليمن وهولندا والنرويج القائمة بأقل ساعات عمل أسبوعية، بواقع ٢٥,٩ و٢٦,٨ و٢٧,١ ساعة على التوالي. وأوضح التقرير أن الدول التي تسجل ساعات عمل مرتفعة غالباً ما تعتمد على قطاعات يدوية، أو الزراعة، أو الخدمات الشاقة، أو أسواق العمل غير الرسمية، ما يدفع العاملين للعمل لساعات أطول، وهو ما ينطبق على عدد من الدول في آسيا وأفريقيا. وأكد التقرير أن انخفاض معدل ساعات العمل في العراق لا يعني بالضرورة أن العامل العراقي «أقل نشاطاً» أو «كسول»، إذ قد يعكس الأمر نقصاً في الوظائف الكاملة، أو بطالة جزئية، أو انتشار العمل غير المنظم، أو ارتفاع نسبة العاملين بدوام جزئي ضمن العينات المعتمدة.

كما أشار إلى أن معدلات ساعات العمل المنخفضة قد ترتبط أيضاً بضعف في تكافؤ فرص العمل أو بارتفاع البطالة الموسمية، لاسيما أن التقرير يعتمد على ساعات العمل النموذجية في القطاعين الرسمي وغير الرسمي.

تسونامي ديموغرافي يضغط على العراق: نمو سكاني متسارع وهجرة واسعة نحو المدن

□ بغداد / المدى

لم يعد تصاعد عدد سكان العراق مجرد امتداد طبيعي لدورات النمو، بل تحول إلى تغيير ديموغرافي واسع يعيد رسم الخريطة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. فمع دخول العراق قائمة أكثر الدول نمواً سكانياً في عام ٢٠٢٥ واحتلاله المرتبة العشرين عالمياً بزيادة قاربت مليون نسمة خلال سنة واحدة، كشف التعداد الرسمي عن وصول عدد السكان إلى ٤٦,١ مليون نسمة، معظمهم من شريحة عمرية شابة تمثل نحو ثلث المجتمع.

غير أن هذه الأرقام، التي تبدو في ظاهرها «هبة بشرية»، تحوّلت على أرض الواقع إلى ضغط متراكم، خصوصاً بعد تزايد الهجرة من الريف إلى المدن بوتيرة هي الأسرع منذ عقدين. وتشير بيانات وزارة التخطيط إلى أن ما يقرب من ٧٠٪ من سكان العراق يعيشون حالياً في المناطق الحضرية، بعدما كانت هذه النسبة أقل بكثير قبل سنوات. هذا التحرك الجماعي نحو المدن لم يأت نتيجة البحث عن فرص عمل أو خدمات أفضل فحسب، بل بسبب تهالك البنى الريفية، وتراجع الزراعة، وشح المياه، وتقلص القدرة المعيشية في الأطراف. وبهذا تحولت المحافظات الكبرى، وخصوصاً بغداد والبصرة والنجف وكربلاء، إلى نقاط جذب سكاني تستقبل أعداداً تفوق قدرتها العمرانية على التوسع.

وقال الخبير في الشؤون الاقتصادية ناصر التميمي في تصريح صحفي إن هذا التحول يشكل «تحدياً استراتيجياً لا يمكن تجاهله»، مبيناً أن «الارتفاع المستمر في معدلات الخصوبة وتراجع الهجرة السالبة وغياب التخطيط العائلي جعل العراق يدخل مرحلة ضغط ديموغرافي أخطر من أي وقت مضى». ويرى التميمي أن التحول الديموغرافي «أعاد تشكيل المدن» بطريقة غير متوازنة، إذ تتوسع الضواحي العشوائية، وتتقلص المساحات الخضراء، وتتراجع قدرة البلديات على مواكبة الزيادة في الطلب على المياه والكهرباء والتعليم والصحة.

وتبرز آثار هذا النمو السكاني في تفاصيل الحياة اليومية. فبغداد التي كانت تستوعب خمسة ملايين قبل عقود، تجاوز عدد سكانها الفعلي الآن عتبة الثمانية ملايين من دون توسع مماثل في الطرق أو المدارس أو المستشفيات. وفي البصرة يبدو المشهد أوضح؛ إذ إن موجات النزوح من الأهوار والشلل الزراعي حولت المدينة إلى مركز حضري مكتظ يرتفع فيه الطلب على العمل والخدمات أسرع بكثير من قدرة المؤسسات على الاستجابة. أما في المحافظات الوسطى، فقد أسهمت الهجرة إلى المدن في إضعاف الإنتاج الزراعي ودفع آلاف الأسر إلى الاعتماد على الاقتصاد غير المنظم.

ويحذّر التميمي من أن استمرار هذا المسار سيجعل «المدن العراقية تواجه حالة اختناق حضري» خلال السنوات المقبلة، خصوصاً مع دخول ما يقرب من ٤٠٠ ألف شاب سنوياً إلى سوق العمل، في حين لا يستوعب الاقتصاد الرسمي سوى جزء محدود منهم. ويضيف أن «الهبة الديموغرافية يمكن أن تكون فرصة، لكنها تتحول إلى عبء حين يُترك الشباب بلا تعليم مهني ولا فرص إنتاج ولا تخطيط أسري».

ورغم الصورة القاتمة، يرى الخبراء أن معالجة هذا التحول الديموغرافي ممكنة عبر سياسات واضحة لا تزال غائبة حتى الآن. وتحتاج الدولة، وفق رؤية التميمي، إلى «خطة وطنية سكانية» ترتبط مباشرة بالاقتصاد وسوق العمل، وتشمل تطوير التعليم المهني، وتحفيز القطاع الخاص، وإعادة إحياء الزراعة، وتوسيع المدن بخطط عمرانية حديثة بدلاً من النمو العشوائي، إضافة إلى نشر ثقافة التخطيط الأسري وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل. ويؤكد التميمي أن «أي تأخير في هذه الخطوات سيجعل موجات الهجرة الداخلية والضغط على الخدمات وتآكل الهياكل الريفية تصل إلى نقطة يصعب الرجوع عنها».

ومع هذا التحول المتسارع، تبدو صورة العراق الديموغرافية أكثر تعقيداً مما تظهره الجداول والخرائط. فالتغيير لا يحدث في عدد السكان فقط، بل في طبيعة المجتمع وشكل المدن والإيقاع اليومي للحياة.

السوداني يوجّه بتعزيز جهود مواجهة تلوث الهواء في بغداد والمحافظات

□ بغداد / المدى

وجّه رئيس حكومة تصريف الأعمال، محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، بزيادة نشاط فريق معالجة تلوث الهواء في بغداد وعدد من المدن. وذكر مكتبه في بيان أن «السوداني ترأس اجتماعاً لمتابعة الواقع البيئي في العاصمة بغداد وعدد من المدن، بحضور وزير البيئة، ومحافظ بغداد، ووكلاء وزارتي الكهرباء والصناعة، وأمانة بغداد، وقائد شرطة البيئة». واستمع السوداني، بحسب البيان، إلى تفاصيل الملفات المطروحة وتقارير مسؤولي الدوائر المعنية عن أسباب تلوث الهواء، مؤكداً أهمية العمل والتنسيق المشترك لوضع حلول قصيرة وطويلة الأمد لمعالجة ملف البيئة المتعلق بالأمن الاقتصادي والتنموي. ووجّه السوداني بـ«زيادة نشاط فريق معالجة تلوث الهواء، ومتابعة المواقع الأساسية للطمر والنفايات، واتخاذ إجراءات قانونية فعالة للحد من خطر التلوث، على أن يقدم الفريق موقفاً أسبوعياً لسيادته عن نتائج عمله وتداعيات تلوث الهواء». كما أوعز إلى «وزارة البيئة وأمانة بغداد والمديريات المسؤولة بمضاعفة جهودها وتوفير الاحتياجات القانونية والإدارية والفنية والمالية لإيجاد الحلول والمعالجات»، مؤكداً «تفعيل مشاريع الاستثمارات المعنية بالطمر وتدوير النفايات، وتفعيل الخطط الموضوعة لمعالجة تلوث الهواء ومياه الأنهار، بالإضافة إلى ملف مؤشرات الأداء البيئي، ودعم الشرطة البيئية، ومعالجة ملف الألغام». وشدد السوداني على «ضرورة إيجاد معالجات جذرية واتباع مسار واضح للعمل البيئي مع تعزيز الرقابة، خصوصاً في ظل ما يشهده العالم من تغييرات في المناخ»، مبيناً أن «هذه الجهود لا تقتصر على وزارة البيئة والمؤسسات المعنية فقط، بل يجب استثمار طاقات المجتمع والمبادرات الشبابية للمساهمة في إيجاد الحلول».

وتابع البيان أن «الاجتماع شهد مناقشة أسباب التلوث في بغداد والمحافظات، المحددة بمواقع الطمر، ومعامل الطابوق، وتكرير الزيوت، وكور صهر المعادن، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، والمولدات الأهلية، وعوادم السيارات بمختلف أحجامها، ومحطات الوقود والخزانات الكبرى، وحرق النفايات في مختلف المدن والمحافظات». وأظهرت بيانات مؤشر جودة الهواء العالمي، أمس الاول، تسجيل العاصمة بغداد ١٨٩ نقطة على مقياس التلوث (AQI)، وهو مستوى يُعد من الدرجات الحرجة التي تهدد الصحة العامة.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

الإطار يخطط لـ«تدوير» الوزارات بين المكونات الثلاثة

واشنطن تتحرك: ضغوط متصاعدة لعزل الفصائل.. و«الكتلة الأكبر» في خطر!

□ بغداد / تميم الحسن

من المرجّح أن يعيد "الإطار التنسيقي" حساباته بشأن "خلطة تشكيل الحكومة" — بما يشمل توزيع الوزارات واختيار رئيس الوزراء — مع تزايد الضغوط الأميركية في الأيام الأخيرة.

وظهرت حالةٌ من الامتعاض داخل بعض القوى الشيعية تجاه التصريحات الأخيرة لمبعوث الرئيس الأميركي إلى العراق، الذي يُتوقع أن يصل إلى بغداد قريباً.

وعدّت تلك الرسائل تدخلاً مباشراً في مسار اختيار رئيس الوزراء وتوزيع الحصص، في وقت يشهد "الإطار" نفسه "أزمة مكوّنات"، تتمثل بصراع داخلي حول شكل التمثيل وتوزيعَ النفوذ داخل الحكومة المقبلة.

وكان "الإطار التنسيقي" قد أعلن قبل أسبوعين تشكيلَ أكبر كتلة نيابية في البرلمان الجديد، وبدأ فعلياً مشاورات اختيار رئيس الوزراء، بالتوازي مع التفاوض مع القوى الأخرى لحسم منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب.

ضغوط أميركية

قالت مصادر سياسية إن "الإطار التنسيقي" بدأ بإعادة النظر في معادلة تشكيل الحكومة المقبلة، بعدما تلقّت قياداته سلسلة رسائل أميركية متصاعدة عبّر عنها مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العراق، مارك سافايا.

وتشير تلك المصادر إلى أن هذه الرسائل قد تدفع "الإطار" إلى استبعاد أيّ مرشح قريب من الفصائل المسلحة عن سباق رئاسة الوزراء، وربما عن مواقع وزارية مؤثرة أيضاً.

وفي أول ردٍّ علني من داخل التحالف، دعت "منظمة بدر"، بزعامة هادي العامري، إلى استدعاء السفير الأميركي وإبلاغه رفضَ بغداد لهذه التصريحات.

وقال القيادي كريم المحمداوي، في بيان رسمي، إن حديث سافايا يشكّل "تدخلاً غير مقبول" يمسّ السيادة العراقية، مؤكداً أن الدولة تمتلك القدرة على إدارة ملفات الأمن والسياسة دون وصاية خارجية.

وأضاف أن الانتخابات الأخيرة عكست "إرادةً شعبية حقيقية"، وأن الحشد الشعبي جزءٌ راسخ من المنظومة الأمنية الرسمية. ودعا وزارة الخارجية إلى استدعاء السفير الأميركي وتسجيل اعتراض رسمي.

وكان سافايا قد حذّر من استمرار وجود السلاح خارج سلطة الدولة، واعتبر أن العراق يقف "أمام مفترق طرق حاسم"، داعياً إلى إبعاد السلاح عن السياسة وترسيخ الفصل بين السلطات، بوصفه الطريق لبناء دولة مستقرة وجاذبة للاستثمار.

وفي تطور لاحق، وصل أمس نائبُ وزير الخارجية الأميركي لإدارة الموارد مايكل ريغاس إلى بغداد، في زيارة تهدف إلى تعزيز الشراكة بين بغداد وواشنطن، بحسب بيانٍ للخارجية الأميركية.

كما كان قد بحث رئيسُ حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، ومبعوثُ الرئيس الأميركي الخاص إلى سوريا، توم باراك، الذي وصل بغداد بشكل مفاجئ مساء الأحد الماضي، مواصلةً دعم استقرار سوريا والحيلولة دون حصول أيّ تصعيد إقليمي جديد.

وتأتي هذه التطورات في وقت كشف فيه سياسيون ومحللون، تحدثوا سابقاً لـ(المدى)، أن واشنطن تستعد لإطلاق تحركات دبلوماسية مكثّفة تهدف إلى منع وصول الفصائل إلى السلطة التنفيذية.

وأشارت تحليلاتٌ إلى أن المرحلة المقبلة قد تمثل نهاية "العصر الذهبي" لنفوذ الجماعات المسلحة داخل المشهد السياسي العراقي.

ويواجه "الإطار التنسيقي" ضغطاً متصاعداً من الفصائل الساعية للحصول على مكاسب كبيرة، وفي مقدمتها رئاسة الحكومة، بعد أن حققت نتائج قوية في الانتخابات بحصولها على نحو 80 مقعداً، أي بزيادة تقارب 30 مقعداً مقارنة بانتخابات 2021.

"رؤية جديدة"

بالتوازي، يناقش "الإطار التنسيقي" ما يصفه أحدُ قياداته بـ"رؤية جديدة لإدارة الدولة"، تقوم على إعادة توزيع الوزارات والهيئات المستقلة بين المكونات الأساسية (الشيعية، السنية، والكردية)، وإجراء مراجعة شاملة لقوائم المرشحين للحقائب الوزارية.

ووفق القيادي الذي تحدث لـ(المدى) طالباً عدمَ ذكر اسمه، فإن الهدف هو تجنّب تكرار "دوائر الفشل والفساد" التي طبعت إدارات سابقة، واستبدال الشخصيات المثيرة للجدل بوجوه قادرة على تقديم صورة أكثر كفاءة وانضباطاً. ورفض القيادي التعليق على تأثير رسائل سافايا على هذا التوجّه الجديد.

وبحسب الهيكل التقليدي للمفاوضات الحكومية، تُقسَّم الوزارات إلى فئة (أ) التي تضم الحقائب السيادية، مثل: الخارجية، النفط، الدفاع، والداخلية. وفئة (ب) التي تشمل باقي الوزارات التنفيذية والخدمية، بينما تخضع الهيئات المستقلة لتقسيم مشابه داخل "الإطار".

وكانت آخرُ معلومات حصلت عليها (المدى) بشأن الآلية المعتمدة داخل التحالف الشيعي لاختيار رئيس الوزراء تشير إلى فرز قائمة تضم 15 اسماً.

ويتصدر هذه القائمة رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، الذي فاز بأعلى عدد من المقاعد (46 مقعداً)، إلى جانب نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون.

ومن المقرر أن تقلّص اللجان المختصة داخل "الإطار" القائمة إلى ثلاثة أسماء فقط: المرشح "السوبر" الذي سيُطرح كخيار أول، مرشح احتياطي أول، ومرشّح احتياطي ثان، وذلك تحسباً لأيّ عقبات سياسية قد تعترض تمرير المرشح الرئيسي في اللحظات الأخيرة.

"الحاكمية الشيعية"!

من جانب آخر، يشير الباحث والأكاديميّ محمد نعناع إلى معوّقات إضافية قد تسهم في ما وصفه بـ"فرملة" المفاوضات السريعة التي كانت جارية قبل أسبوعين لتشكيل الحكومة.

ويقول في حديث لـ(المدى) إن العوامل الخارجية ليست وحدها المؤثرة، إذ تبرز أيضاً "انقسامات داخلية داخل الإطار التنسيقي نفسه".

فالإطار، كما يوضح نعناع، دعا جميع الكتل الصغيرة — حتى تلك التي لا تتجاوز مقعدين أو ثلاثة — للانضواء ضمن ما يسميه بـ"الحاكمية الشيعية". لكن هذه الكتل تضم في داخلها مقاعدَ سنية، مثل "كتلة الإعمار والتنمية" التي يقودها محمد شياع السوداني، وكذلك "تحالف تصميم" الذي ينتمي إليه محافظ البصرة أسعد العيداني، الأمر الذي جعل توزيع الحصص أكثر تعقيداً.

ويضيف نعناع أنه: "إذا قرر الإطار اعتبار جميع هذه التشكيلات كتلةً نيابيةً واحدة وفق المادة 76 من الدستور، فسيكون ملزماً بتوزيع المناصب على الجميع، بما في ذلك القوى التي لا تتفق معه حالياً، والتي تخشى أن تجد نفسها بلا أيّ مكاسب إذا جرى إعلان الكتلة الأكبر داخل البرلمان الجديد، قبل الاتفاق النهائي على الحقائب".

ويشرح الباحث آلية توزيع النقاط داخل "الإطار" قائلاً إن رئيس الوزراء — في حال جاء من داخل التحالف — سيحصل على نحو 15 نقطة من حصته، ما يعني عملياً أنه لن يمتلك وزارات. أمّا إذا كان رئيس الوزراء من خارج احتساب النقاط، كمرشح "تسوية"، فإن الكتلة الأقرب إليه ستكون الأكثر حظاً في نيل الحصة الأكبر من المناصب والحقائب.

مصعب يصدر بياناً جديداً.. والموظفون يشككون في صدقيته!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

في محاولة لتهدئة الأوضاع المتوترة وإعادة السيطرة على ملف الأراضي المخصصة لموظفي وزارة الكهرباء، خرجت جمعية إسكان الكهرباء مؤخراً ببيان جديد، تؤكد فيه أن جميع الإجراءات قانونية، وأن المبالغ المالية ستُعاد للموظفين الراغبين بفسخ عقودهم. إلا أن المتضررين والموظفين يشككون في صدقية البيان، معتبرين أن ما قيل مجرد محاولات لتغطية التجاوزات والفوضى المستمرة، وسط اتهامات مباشرة بسرقة أموال الموظفين وغياب الشفافية، رغم مرور أكثر من عامين على بدء الأزمة واتهام مسؤولين كبار بالتورط المباشر في الملف.

بين البيانات والاتهامات!

أصدر رئيس مجلس إدارة جمعية إسكان الكهرباء، المتهم بسرقة أموال الموظفين، مصعب المدرس، في ٢٩ تشرين الثاني، بياناً عبر مواقع الجمعية أكد فيه أن "إجراءات إنجاز السندات الخاصة بأرضي الكاورية (1) البازول سابقاً، والكاورية (2)، قد وصلت إلى المرحلة الأخيرة، وسيصدر تقرير الكشف التقديري (التثمين) للأرضين نهاية هذا الأسبوع من دائرة عقارات ديالى إلى دائرة عقارات الدولة، بعد أن تم تغيير نوعية الأرض وإنجاز الكشوفات".

وأشار البيان، اطلعت عليه "المدى"، إلى أن "الإجراءات المتعلقة بكشوفات أرض خرنابات قد بدأت، وأن الأرض مخصصة لموظفي وزارة الكهرباء، وأي جهة حكومية أخرى تدعي حصولها على حصة في جزء من الأرض ليس لها أساس قانوني، ويعد تجاوزاً واضحاً. وقد تم استبعاد مساحات العقود الزراعية، وتم الحصول على جميع الموافقات السابقة والحالية باسم وزارة الكهرباء (الشركة العامة لتوزيع كهرباء الوسط)".

وأضاف أن "الإجراءات المتعلقة بالمطور العقاري لأرض الغزالية قد بدأت أيضاً، كما تم المباشرة بأرض مناري (الدورة) بعد الحصول على استثناء من أحد المشاريع الاستثمارية".

وأكد البيان أن "المبالغ المالية ستُعاد إلى الموظفين الراغبين بفسخ عقودهم ابتداءً من يوم الأربعاء الموافق 2025/12/3، وبالاتفاق مع السيد الوصي على المصرف ووفق جداول الاستعادة، وقد تم التأكد من وجود المبالغ لدى المصرف من الجهات الرقابية".

وشدد على أن "العقد وفقراته قانونية، ولا يوجد فيه أي ثغرة، وأن جميع الإجراءات تمت وفق الأصول، مع ضرورة الالتزام بفقرات العقد". وخلص البيان إلى القول: "نتحدث إليكم باسم الزمالة والأسرة الواحدة، وأن التطاولات والهجمات التي طالتنا نحن ومجلس إدارة الجمعية وموظفيها تدفعنا إلى اتخاذ الإجراءات القانونية التي يجيزها لنا القانون. رفع الدعاوى هو حق يكفله القانون والدستور للجميع، لكنه سيشغلنا ويؤخرنا عن الإنجاز الذي وصلنا إليه".

واعتبر موظف في وزارة الكهرباء، رفض الكشف عن هويته، أن البيان الصادر من الجمعية "مستفز جداً"، مؤكداً أن المخالفات واضحة، حيث تم انتهاك العقد وسرقة الأموال، لكنه أشار إلى أن الوزير والوزارة يبدوان متورطين في الأمر، لافتاً إلى أن "هذا السكوت والمماطلة لا يوجد له أي مبرر".

وأوضح الموظف أن بيانات الوزارة، رغم صدورها، "أخلت مسؤوليتها تماماً"، حتى بعد أن رفعت رئيسة كتلة الجيل الجديد النيابية، سرور عبد الواحد، قبل عام كتاباً إلى الوزارة يوضح فيه وجود هدر مالي. وأضاف أن الوزارة لم تتخذ أي إجراء، مكتفية بالقول إن الجمعية المعنية "غير مرتبطة بها"، متسائلاً: "إذا كانت الجمعية مستقلة وتتبع اتحاد الجمعيات، فلماذا لم يصدر كتاب رسمي للاتحاد لتوضيح الأمور؟".

في وقتها رد مصعب المدرس على كتاب سروة عبد الواحد ببيان، اطلعت عليه "المدى"، قال فيه إن "عدداً من مواقع التواصل الاجتماعي تداولت كتاباً بتوقيع عضو مجلس النواب العراقي السيدة سروة عبد الواحد، يتضمن تهم تم توجيهها لي شخصياً ولمجلس الإدارة، وإن جميع المعلومات التي ذُكرت في هذا الكتاب غير صحيحة جملة وتفصيلاً، وأن هناك من ضلل السيدة النائبة بهذه المعلومات"، فيما أكد أن "الجمعية قد حصلت على العديد من الموافقات، وجميع إجراءاتها سليمة في موضوعة الأراضي".

وأشار الموظف إلى أن "موظفاً من الدرجة الثانية مثل مصعب لا يمكن تفسير امتلاكه سيارة (تاهو) أو بناء مجمعات سكنية، إلا في سياق شبهات فساد واضحة". وأوضح أن الجمعية المعنية "لم تفصح حتى الآن عن الأموال المستحصلة، ولم تقدّم أي سندات قبض أو كشوفات حسابية، ولم تحدد أين وُضعت هذه المبالغ أو كيف صُرفت".

وتابع أن إقامة دعاوى جزائية بدل المدنية قد تفتح الباب أمام إجراءات قانونية مشددة، تشمل "الحجز الاحتياطي على الأموال ومنع السفر بحق كل من يرد اسمه في التحقيقات"، وهو ما اعتبره الموظفون "أول خيط لاستعادة الحقوق المسلوبة"، وفق تعبيره.

اعتصامات الموظفين تتصاعد!

وتقول جيهان الخفاجي، إحدى المتضررات من ملف الأراضي، إن كلما اشتدت الضغوط أو شعر المسؤول عن الملف بأنه محاصر، يسارع إلى إصدار كتاب أو تصريح جديد، في محاولة – كما تصفها – لـ"تفريغ الهجمة" وإسكات الموظفين. وتؤكد أن المتضررين باتوا يدركون جيداً أن هذه التصريحات "كلام كاذب" لا يعكس أي إجراءات حقيقية على أرض الواقع.

وتشير الخفاجي في حديث لـ"المدى" إلى أن آخر ما صدر من تصريحات كان الحديث عن وجود لجنة خاصة بتثمين أراضي منطقتي الكاورية والبازول، بينما تتساءل: "كيف يُطلب منا دفع عشرة ملايين ثم عشرين أخرى، وهو أصلاً لم يثمّن الأرض من الأساس؟ على أي أساس أصبحت قيمة الأرض ثلاثين مليوناً؟".

وتضيف أن مواقع مثل "الخرنابات" قرب أبو غريب لا يوجد عليها أي حديث أو إجراء، واصفة إياها بأنها "ميتة تماماً"، لكنها أصبحت اليوم ذريعة جديدة لطلب مبالغ إضافية، رغم أن اللجان المختصة لم تصدر أي قرار أو تقييم رسمي حتى الآن.

وتقول: "كيف تُثمَّن القاعات واللجنة أصلاً لم تباشر إلى الآن؟".

كما أوضحت أن الحديث عن أراض في الغزالية، الذي تداوله سابقاً مصعب المدرس، ثبت لاحقاً أنه "غير صحيح"، بعد أن تبين عدم وجود أي ملف فعلي هناك.

وتروي الخفاجي أن مجموعة من الموظفين نفذوا اعتصاماً قبل يومين، وتمكنوا من دخول مبنى اللجنة، ما دفع عمليات بغداد للتدخل بعد اتساع تداول الموضوع إعلامياً.

وتذكر أن إحدى الموظفات ظهرت على أكثر من قناة لشرح ما يجري، رغم خوف البعض من الحديث بدافع القلق من إمكانية تعرضهم للعقوبات أو اعتبار تصريحاتهم "تشهيراً بالوزارة".

وتشير إلى أن الوزارة أصدرت كتاباً تطلب فيه من المتضررين اللجوء إلى المحاكم لتقديم شكاواهم، وهو ما اعتبره الموظفون دليلاً على "تخلي الوزارة عنهم"، رغم أنها كانت قد طالبت في البداية بتسليم قوائم الأسماء ووعدت بمتابعة الملفات بشكل رسمي.

وتوضح الخفاجي أنها شخصياً دفعت عشرين مليون دينار بعد أن رأت كتاب الوزارة وتوقيع المدير العام عمر سليم، معتقدة أن الموضوع "رسمي ومكتمل"، لكنها اكتشفت لاحقاً أن كل شيء متوقف، وأن الضبابية ما تزال تحيط بالملف.

وتتابع بالقول إن حجم المخالفات والارتباك في هذا الملف كبير جداً، مشيرة إلى أن الكثيرين يعتقدون أن هناك "جهات مستفيدة" من استمرار الفوضى، خاصة أن المبلغ المتداول – نحو 80 مليار دينار – ليس رقماً بسيطاً، وقد يشكل، بحسب تعبيرها، سيطرة على مجريات الملف ورشوة شخصيات كبيرة في الوزارة.

وأضافت الخفاجي أن مصعب أكمل إجراءات التقاعد، لكن تم تمديد عمله ثلاثة أشهر إضافية قبل خروجه، متسائلة: "كيف للوزارة أن تسمح له بالمغادرة وهو متورط بقضية 80 مليار دينار؟".

وتابعت أن الجهات الرسمية تتحجج باستقلالية الجمعية إدارياً ومالياً، بينما الواقع يشير إلى تورطها المباشر في إدارة الملف بشكل مشوب بالغموض والفوضى.

العدد (6040) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (2) كانون الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اكتشافات جديدة في آوروك: المدينة السومرية تكشف 15 % فقط من أسرارها بعد قرن من التنقيب

□ المثنى / كريم ستار

لا تزال مدينة آوروك (الوركاء) في محافظة المثنى، إحدى أقدم مدن الحضارة السومرية، تكشف طبقات تاريخها المطمورة رغم مرور أكثر من مئة عام على بدء أعمال التنقيب فيها. فعلى الرغم من أهميتها البالغة في تاريخ بلاد الرافدين، لم يُكشف حتى اليوم سوى ١٥ف فقط من مساحتها الكاملة، بحسب تقديرات البعثة الألمانية التي تُعد الأكثر عملاً في الموقع عبر العقود الماضية.

وعلى امتداد مساحتها الواسعة، لا تمثل المناطق المنقّبة سوى مساحة محدودة جدًا من مدينة يُقدَّر أنها كانت مركزًا لمجتمع متطور خلال الألفين الرابع والخامس قبل الميلاد. ويقول مدير الآثار والتراث في المثنى، سلوان الأحمر، إن ما جرى الكشف عنه حتى الآن لا يعادل سوى «القشرة السطحية» للموقع، مضيفًا: «أغلب المدن الأثرية في العراق تحتوي على زقورة واحدة، بينما تنفرد آوروك بوجود زقورتين؛ الأولى زقورة إيانا التابعة لمعبد الإلهة عشتار، والثانية زقورة آنو القائمة فوق المعبد الأبيض. وهذا التنوع يدل على أن المدينة كانت مركزًا دينيًا مركبًا تطوّر عبر آلاف السنين».

ويؤكد الأحمر أن استمرار عمليات التنقيب بالوتيرة الحالية قد يستغرق عقودًا طويلة، مشيرًا إلى أن طبقات المدينة معقدة، وتضم مراحل عمرانية متراكمة تمتد لآلاف السنين.

النتائج التي تحققها الفرق الأثرية أعادت تسليط الضوء على آوروك باعتبارها مهد الكتابة والعجلة، وموقعًا شهد أولى مظاهر التحضر الإنساني. فمنذ بدء الحفريات الألمانية قبل مئة عام، تكشفت الطبقات الأولى للمدينة، لتظهر أقدم المقاطع المبكرة للكتابة السومرية التي أرّخت لنشوء الإدارة والتنظيم في العراق القديم.

وفي هذا السياق، يقول سلوان الأحمر: «إن اكتشاف الكتابة والعجلة في آوروك يعد من أهم المنجزات في تاريخ العالم. هذان الاكتشافان مرّا بثلاث مراحل تطورية واضحة مهدت لظهور أنظمة اقتصادية وإدارية معقدة».

وفي الأثناء أعلن مجلس محافظة المثنى عن العثور على مدينة صناعية تحت آوروك يعود عمرها إلى نحو ٥٠٠٠ عام. وقال عضو المجلس عقيل العيساوي: «البعثة الألمانية المكلفة بعمليات التنقيب في مدينة الوركاء الأثرية عثرت على مدينة صناعية تحت أنقاض المدينة يعود عمرها ما يقارب ٥٠٠٠ عام بحسب البعثة المختصة، والعمل مستمر لكشف ما تتضمن تلك المدينة». وأشار العيساوي إلى أن «محافظة المثنى يوجد فيها كنوز كبيرة من الحضارة عمرها آلاف السنين، ولهذا هناك اهتمام بهذا الجانب من قبل الحكومة المحلية وكذلك الحكومة المركزية من أجل تفعيل قطاع السياحة في المحافظة للارتقاء بواقعها الاقتصادي».

وتشير الدراسات إلى أن النماذج الأولى للعجلة، التي عُثر عليها في آوروك، كانت مصنوعة من الخشب الصلب، قبل أن تتطور لتصبح جزءًا أساسيًا في النقل والزراعة والعربات الحربية. أما الكتابة، فقد بدأت بصور بسيطة ثم تحولت لاحقًا إلى العلامات المسمارية التي شكّلت الأساس للكتابات البابلية والآشورية.

وفي عام ٢٠١٦، أدرجت منظمة اليونسكو آوروك ضمن لائحة التراث العالمي، تأكيدًا على الدور الكبير الذي لعبته في نشوء الحضارة. فالمدينة لم تكن مجرد تجمع سكني، بل مركزًا دينيًا وسياسيًا وثقافيًا معقدًا ارتبط اسمه بواحدة من أبرز الشخصيات في تاريخ الأدب الإنساني، «الملك كلكامش»، بطل الملحمة السومرية الشهيرة.

ويشرح المتخصص في التاريخ القديم، مؤيد فزاع، أهمية هذه المعابد قائلاً: «ظهرت في آوروك أول عمارة دينية منظمة في تاريخ وادي الرافدين، وكانت معابد إنانا وآنو مؤسسات سياسية واقتصادية تدير شؤون المدينة. ومعها ظهرت فنون النحت والفخار في صور متطورة».

كما يؤكد خبير الآثار رائد العوادي أن اكتشاف الطبقات السفلية للمعابد قد يغيّر فهم العالم لطبيعة نشوء السلطة، قائلاً: «لدينا مؤشرات أولية على وجود مراحل معمارية أقدم من تلك التي نعرفها حاليًا. إذا ما ثبتت هذه الفرضيات، فسنكون أمام إعادة كتابة للتسلسل الحضاري في جنوب العراق».

ورغم كل الاكتشافات الكبرى، ما تزال آوروك، بحسب الخبراء، تبوح بنصف الحقيقة فقط؛ فـ٨٥٪ من إرثها الحضاري ما يزال تحت الأرض، بانتظار أدوات أكثر تطورًا وجهود علمية تتناسب مع قيمة المدينة. ويقول باحثون إن ما تم اكتشافه حتى الآن من زقورات ومعابد وبواكير الكتابة يؤكد أن الجزء غير المكتشف قد يضم موادًا قادرة على إعادة كتابة تاريخ وادي الرافدين من جديد.

ارتفاع إصابات الإيدز في ذي قار يثير القلق وتحذيرات من توسّع معدلات العدوى

□ ذي قار / حسين العامل

في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز، كشفت مصادر طبية في محافظة ذي قار عن تزايد حالات الإصابة بمرض العوز المناعي المكتسب، معربة عن خشيتها من تسجيل معدلات أعلى في المستقبل، وداعية إلى متابعة الأماكن المحتمل انتشار الفايروس فيها، والالتزام بفحص الوافدين إلى البلاد، ولا سيما القادمين من الدول الموبوءة.

وتشير الأرقام المعلنة إلى ارتفاع خطير في عدد الإصابات بمرض العوز المناعي المكتسب في المحافظة. فبعد أن كانت البيانات الرسمية لدائرة الصحة تشير إلى تسجيل حالة واحدة عام ١٩٨٦، ارتفع العدد إلى نحو ٢٠٠ إصابة عام ٢٠٢٤، بحسب ما أعلنه رئيس مجلس المحافظة عبد الباقي العمري خلال العام المذكور، وهو ما استدعى آنذاك عقد اجتماع طارئ ضم المجلس ودائرة الصحة والقيادات الأمنية لبحث ملف المرض.

وقال خبير الأمراض الوبائية الدكتور حيدر حنتوش في حديثه لـ«المدى» إن «حالات الإصابة بمرض العوز المناعي لا تزال تشكل مخاطر صحية وهي في تزايد مضطرد»، معرباً عن خشيته من ارتفاع معدلات الإصابات في المستقبل. ودعا إلى الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة التي قد تتسبب بالعدوى، مشدداً على «أهمية الفحص الطوعي، بما أن اكتشاف المرض مبكراً يساعد على معالجته بعقاقير متوفرة وذات نتائج مضمونة».

وعن أبرز مصادر العدوى، بيّن حنتوش أن «ممارسة الجنس مع مصاب بالمرض تشكل أحد أبرز طرق انتقال الإيدز، وكذلك الوشم بالإبر والحجامة»، مشيراً إلى احتمالية انتقال العدوى عبر استخدام أدوات غير معقمة في عيادات الأسنان.

وتطرق أحد المهتمين بملف مكافحة الإيدز إلى أثر السفر إلى الدول الموبوءة في زيادة الإصابات، إضافة إلى التساهل في إجراءات فحص الوافدين، وارتياد دور البغاء وزواج المتعة. وأشار إلى أن «الإصابة تحدث عبر الاتصال الجنسي ومسببات أخرى لا تقل خطورة»، عازياً ارتفاع المعدلات إلى ضعف الوعي بطرق انتقال المرض، وانفتاح العراق على البلدان الأخرى، وكثرة السفر من دون مراعاة الوقاية اللازمة. وأكد أن «المرض ينتقل عبر نقل الدم والمباشرة الجنسية»، في حين ذكر إمكانية انتقاله عبر اللعاب، رغم أن انتقال فايروس الإيدز بهذه الطريقة غير مُثبت علمياً وفق المعايير الطبية.

ومن جانبه، قال عضو مجلس محافظة ذي قار أحمد الخفاجي في حديث سابق لـ«المدى» إن «نقص المناعة المكتسبة من الأمراض الخطيرة لعدة أسباب، من بينها انتشاره الصامت؛ إذ قد يكون المصاب حاملاً للفايروس من دون أعراض لمدة تصل إلى عشر سنوات، ويكون خلالها مصدراً للعدوى». وعدّ انتشار المرض «خطراً كبيراً على صحة المجتمع».

وأكد الخفاجي أهمية متابعة الأماكن الموبوءة في اتساع رقعة الإصابة، مشدداً على ضرورة مراقبة الأماكن المحتمل انتشار الفايروس فيها مثل دور البغاء والأماكن المشبوهة، ومراكز المساج والحلاقة والتجميل والحجامة والوشم، إلى جانب اتخاذ الاحتياطات الصحية في عمليات نقل الدم.

وكان مجلس محافظة ذي قار قد أعلن في منتصف شباط ٢٠٢٤ عن تشكيل لجان مشتركة تضم ممثلين عن الحكومة المحلية والمؤسسات الصحية والأمنية للحد من ارتفاع معدلات الإصابة، مشيراً آنذاك إلى وجود ما بين ١٥٠ و٢٠٠ مصاب في المحافظة. وفي سياق متصل، أفاد مدير عام دائرة صحة ذي قار الأسبق عبد الحسين الجابري في مطلع أيار ٢٠١٩ بأن «الإصابات المسجلة بمرض العوز المناعي كانت حالة واحدة عام ١٩٨٦ وحالة واحدة عام ٢٠١٦، ثم ارتفعت إلى إصابتين عام ٢٠١٧، وإلى أربع إصابات في ٢٠١٨، وبلغت ست إصابات عام ٢٠١٩».

ويُحتفل باليوم العالمي للإيدز في الأول من كانون الأول من كل عام، وهو مناسبة دولية لرفع الوعي وإحياء ذكرى الملايين الذين فقدوا أرواحهم بسبب المرض، والاحتفاء بما تحقق من زيادة الوصول إلى العلاج والوقاية، مع التذكير بالوعد العالمي بإنهاء الإيدز كتهديد للصحة العامة بحلول عام ٢٠٣٠.

وكانت لجنة الصحة والبيئة في مجلس ذي قار السابق قد أكدت في ٥ أيار ٢٠١٩ ارتفاع معدلات الإصابة خلال عامي ٢٠١٨ – ٢٠١٩، عازية ذلك إلى العمالة الوافدة وعدم الالتزام بفحص العراقيين العائدين من الخارج، فيما كشفت دائرة الصحة عن ارتفاع الحالات المسجلة من حالة واحدة عام ١٩٨٦ إلى ست حالات عام ٢٠١٩.

وتعود أولى الإصابات في العراق إلى كارثة العقار الفرنسي «عامل التخثر» المخصص لمرضى الهيموفيليا عام ١٩٨٦، إذ أصيب ١٩٠ مريضاً بالإيدز بحسب إحصاءات وزارة الصحة، ونقل بعضهم المرض لآخرين ليصل العدد إلى أكثر من ٣٠٠ مصاب، توفي معظمهم في السنوات اللاحقة.

120 موظفاً في "حماية المرأة" بالبصرة يطالبون بإعادة حقوقهم في تخصيص الأراضي

احتشد موظفو قسم حماية المرأة التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في البصرة أمام مبنى الدائرة، في مشهد يعكس حجم الاستياء والغضب الناتجين عن سلسلة قرارات إدارية أثقلت كاهلهم وأهدرت حقوقهم القانونية.

□ البصرة / عمار عبد الخالق

ويبلغ عدد المحتجين نحو ١٢٠ موظفاً كانوا قد استحقوا أراضي في مقاطعة ٣٥ التابعة لبلدية شط العرب بمنطقة التنومة، غير أنّ هذا التخصيص أُلغي عام ٢٠٢٠، تلاه إلغاء آخر في مقاطعة طلحة رغم استكمال جميع الإجراءات والمراسلات الرسمية.

وأكد الموظفون أن مطالبهم الراهنة تتركز على الحصول على أراضٍ في منطقة الصبخ التي تُعد من الأراضي القابلة للشراء، مشيرين إلى تعرضهم لضغوطات وإجراءات عقابية أثرت على استحقاقهم وحقوقهم القانونية والمهنية.

وقالت بتول الكعبي، إحدى الموظفات، في حديثها لـ«المدى» إن «حقوقنا في الأراضي مؤجلة منذ سنوات، وخلال الفترات السابقة والحالية واجهنا مشاكل كبيرة نتيجة إلغاء الكتب الرسمية الخاصة بالتخصيص. نحن اليوم نطالب بالموافقة على قطع أراضٍ في منطقة الصبخ التي تُعد أراضي قابلة للشراء والتي سيتم توزيعها من قبل السيد المحافظ الأسبوع المقبل». وأضافت أن «المؤسف هو غياب مراعاة الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها موظفو الدائرة، ومع التركيز على دعم العائلات التي تقع تحت خط الفقر، نجد أن ما يحدث معنا أمر مجحف وغير مبرر. نرفع نداءنا إلى السيد محافظ البصرة ووزير العمل لإيجاد حلول عاجلة وإنصافنا».

وأشار الموظف محمد علي في حديثه لـ«المدى» إلى أنّ قضية تخصيص الأراضي لم تُدرج ضمن أي موازنة منذ عام ٢٠١١، ما زاد من تفاقم المشكلة وأثر سلباً على حياة الموظفين اليومية. وأكد أن هذا التأخير «ليس مجرد مسألة إدارية روتينية يمكن تجاهلها، بل له أبعاد أعمق تؤثر مباشرة على الاستقرار المهني والاجتماعي للموظفين وتضعف قدرتهم على أداء مهامهم بكفاءة»، مبيناً أن عدد موظفي الدائرة لا يتجاوز ١٢٠ موظفاً، «وهو عدد محدود لا يشكل عبئاً على أي خطة تخصيص، ما يجعل من الممكن توزيع قطع الأراضي المستحقة في أي موقع مناسب، وليس بالضرورة أن تقتصر على منطقة الصبخ وحدها».

وأوضح أن استمرار إلغاء الكتب الرسمية وغياب الإجراءات التنفيذية «يترك الموظفين في حالة إحباط مستمرة، إذ يشعرون بأن حقوقهم مجحفة ومهملة رغم استحقاقهم القانوني، وأن هذا الوضع ينعكس سلباً على معنوياتهم وأدائهم اليومي».

وأشار إلى أن تخصيص الأراضي لموظفي الدائرة «يمثل أكثر من مجرد مصلحة شخصية، فهو جزء من احترام حقوق العاملين في أحد أهم الأجهزة الخدمية بالمحافظة، وهي دائرة حماية المرأة التي تضطلع بدور محوري في تقديم خدمات اجتماعية وقانونية وإنسانية للشرائح الأكثر ضعفاً في المجتمع».

وأكد الموظف خلدون علي في حديثه لـ«المدى» أن «الوضع الحالي يُظهر تناقضاً صارخاً، إذ نتحدث عن موظفين في أغنى محافظة نفطية في البلاد، ويضطرون إلى الاحتجاج من أجل استحقاقات أساسية يُفترض أن تُسوى بسهولة، وهو ما ينعكس سلباً على معنوياتهم واستقرارهم المهني». وبيّن أن دائرة حماية المرأة «ليست مجرد دائرة عادية، بل مؤسسة خدمية حيوية تلعب دوراً محورياً في حماية المرأة وتمكينها اجتماعياً وقانونياً، فضلاً عن تقديم الدعم للفئات الأضعف في المجتمع، ما يجعل احترام حقوق موظفيها وضمان استحقاقاتهم أمراً ضرورياً لاستمرار الدائرة في أداء رسالتها الحيوية بكفاءة وعدالة». وختم خلدون حديثه قائلاً إنه خدم أكثر من ٣٦ عاماً «وما زلنا محرومين من أبسط حقوقنا، وهو الحصول على قطعة أرض تمكننا من تحسين ظروف حياتنا المعيشية»، مشيراً إلى أنّ الأمر «ليس صعباً على السيد محافظ البصرة، بل هو خطوة بسيطة وعادلة، خصوصاً أن حالتنا مشابهة لموظفي أي دائرة أخرى في المحافظة». وأضاف: «نحن لا نطلب امتيازات خاصة، بل إنصافاً وحقاً مشروعاً طال انتظاره، ونأمل أن يتدخل المسؤولون لإيجاد حل عاجل لهذه الأزمة التي طال أمدها والتي باتت تهدد ليس فقط حقوق الموظفين، بل سمعة المؤسسة وقدرتها على تقديم خدماتها الحيوية للمجتمع».

كييف: مفاوضات وقف الحرب مع روسيا ليست سهلة!

□ ترجمة: المدى

بينما التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس الاثنين، سعيًا لتعزيز الدعم الأوروبي، أعرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن تفاؤله بنجاح خطته الرامية للتوصل إلى اتفاق ينهي من خلاله الحرب بين روسيا وأوكرانيا، في وقت وصف فيه وفد التفاوض الأوكراني في فلوريدا المباحثات بهذا الصدد بأنها "لم تكن سهلة".

عقد مفاوضون أمريكيون وأوكرانيون يوم الأحد محادثات استمرت ساعات في ولاية فلوريدا، وصفها الطرفان بأنها «مثمرة»، بشأن خطة ترغب واشنطن في أن تكون أساسًا لاتفاق سلام بين روسيا وأوكرانيا.

تأتي هذه الحركة الدبلوماسية المكثفة بعد ما يقرب من أربع سنوات من الصراع، في وقت تواجه فيه كييف ضغطًا عسكريًا، وتعاني من تداعيات فضيحة فساد داخلية دفعت زيلينسكي إلى عزل مساعده المقرب وكبير مفاوضيه.

وقد أصبح الزعيم الأوكراني زائرًا منتظمًا لباريس منذ أن أطلقت روسيا غزوها الشامل في فبراير/شباط ٢٠٢٢. وقال وزير الخارجية الفرنسي جان-نويل بارو في تصريحات لصحيفة لا تريبيون ديمانش يوم الأحد إن الاجتماع يهدف إلى "دفع المفاوضات إلى الأمام".

لذلك، يسعى زيلينسكي للحصول على موقف فرنسي واضح، ربما بشأن الخطوط الحمراء الأوروبية، خاصة فيما يتعلق بالوحدة الأوروبية وغيرها ووحدة الأراضي الأوكرانية.

الأمر الآخر هو ملف الدعم العسكري والاقتصادي. فرنسا تُعَدّ من الداعمين المهمين لأنظمة الدفاع الجوي والصواريخ بعيدة المدى لأوكرانيا، وزيلينسكي سيحاول استغلال ربما الهجمات الأخيرة على كييف ومدن أخرى لإقناع الفرنسيين بتسريع نوعية هذا الدعم في هذا الوقت بالذات.

وكانت واشنطن قد قدمت مقترحًا أوليًا من ٢٨ نقطة لوقف الحرب، صيغ من دون مشاركة حلفاء أوكرانيا الأوروبيين، واعتبر قريبًا جدًا من المطالب القصوى لموسكو بشأن الأراضي الأوكرانية.

وكان المقترح يقضي بانسحاب كييف من منطقة دونيتسك الشرقية، وأن تعترف الولايات المتحدة بحكم الأمر الواقع بأن مناطق دونيتسك والقرم ولوغانسك تعود لروسيا.

إن خطة السلام التي وضعها رئيس الولايات المتحدة لإنهاء الحرب في أوكرانيا نشأت نتيجة تداخل عوامل اقتصادية وجيوسياسية واستراتيجية. ولم تكن قرارًا عفويًا، بل جاءت ثمرة نقاشات معمقة وحسابات دقيقة.

منذ يومه الأول بعد عودته إلى البيت الأبيض، سعى دونالد ترامب إلى إنهاء صراع كان يعتقد أنه يستنزف خزينة الولايات المتحدة دون أن يجلب لها أي فائدة. وقد أكد الرئيس مرارًا أنه لو كان في منصبه بدلاً من بايدن، لما اندلعت الحرب في أوروبا الشرقية من الأساس.

في ٢٦ نوفمبر، أعلن الرئيس ترامب أن خطة السلام التي صاغها سابقًا لحل النزاع في أوكرانيا قد تم تقليصها من ٢٨ بندًا إلى ٢٢ بندًا. ووفقًا للرئيس، فإن هذا التغيير جاء نتيجة تنقيح أكثر عمقًا للمفهوم الأصلي. وتجدر الإشارة إلى أن "حزب الحرب"، الذي سعى إلى تخريب مفاوضات السلام، قام بتسريب أجزاء من الخطة إلى وسائل الإعلام لكنه فشل في تحقيق هدفه. ووفقًا لترامب، فإن "العديد من القضايا تم حلها، بل وتم حلها بطريقة إيجابية للغاية".

من المقرر أن يتوجه مبعوث ترامب، ستيف ويتكوف، إلى موسكو لإجراء محادثات متابعة، ومن المتوقع أن يناقش الملف الأوكراني مع بوتين يوم الثلاثاء.

ووُصفت محادثات فلوريدا من قبل المفاوضين الأوكرانيين والأمريكيين بأنها «مثمرة»، إلا أن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو قال إن هناك المزيد من العمل المطلوب، فيما وصف مصدر في الوفد الأوكراني المحادثات بأنها "لم تكن سهلة". لهذا يمكن القول إن الوفد الأوكراني يحاول من جهة ألا يبدو وكأنه يرفض مبدأ التفاوض، ومن جهة أخرى ألا يعود إلى كييف باتفاق يُنظر إليه في الداخل على أنه تنازل عن الأرض، رغم أن التصريحات التي صدرت خلال الساعات القليلة الماضية توحي بأن مهمة الوفد الأوكراني ليست سهلة ويواجه ضغوطًا واضحة من الجانب الأمريكي. مع ذلك، بدا ترامب متفائلًا، وقال للصحفيين على متن طائرة الرئاسة: "أعتقد أن هناك فرصة جيدة لأن نبرم صفقة".

كما أشار إلى الاضطرابات السياسية في كييف، والتي شهدت قيام زيلينسكي الأسبوع الماضي بإقالة أندريه يرماك، رئيس ديوانه وكبير مفاوضيه طوال فترة الصراع، على خلفية فضيحة فساد في قطاع الطاقة، وهو ما أثار قلق الحلفاء الغربيين. وقال ترامب: "أوكرانيا لديها بعض المشكلات الصغيرة الصعبة". وتولى سكرتير مجلس الأمن القومي الأوكراني، رستم عمروف، قيادة وفد كييف في محادثات فلوريدا.

وكتب على فيسبوك أنه أطلع زيلينسكي على "التقدم الكبير" الذي تم إحرازه.

وبدوره، كتب زيلينسكي على منصة (أكس) بعد المحادثات قائلًا: "من المهم أن تكون للمحادثات ديناميكية بناءة، وأن يُناقش كل القضايا بصراحة وبتركيز واضح على ضمان سيادة أوكرانيا ومصالحها الوطنية."

من جانبه، قال روبيو للصحفيين إن محادثات فلوريدا كانت "مثمرة جدًا"، لكن "لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين إنجازه."

وأضاف: "هناك الكثير من العناصر المتحركة، ومن الواضح أن هناك طرفًا آخر متورطًا هنا، وسيَتعيّن أن يكون جزءًا من المعادلة، وهذا سيستمر لاحقًا هذا الأسبوع عندما يتوجه السيد ويتكوف إلى موسكو".

وقبيل لقائه مع ماكرون، قال زيلينسكي على وسائل التواصل الاجتماعي إنه أطلع رئيس فنلندا، ألكسندر ستوب — الذي يُنظر إليه بوصفه لاعبًا مؤثرًا بسبب علاقته الجيدة مع ترامب — على "الإشارات التي تلقيناها من الجانب الأمريكي".

كما تحدث بشكل منفصل إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وإلى الأمين العام لحلف الناتو مارك روته، قائلًا: "هذه أيام مهمة، ويمكن أن يتغير الكثير".

كان ممثلو الاتحاد الأوروبي شديدي الانتقاد للبند الذي يتضمن تنازلات إقليمية من جانب كييف. كما اقترحوا زيادة الحد الأقصى لعدد أفراد الجيش الأوكراني إلى ٨٠٠ ألف جندي، بدلًا من ٦٠٠ ألف المنصوص عليهم في الخطة الأميركية. وفي ختام المحادثات في سويسرا، وصف وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول هذه المشاورات بأنها "إيجابية للغاية بالنسبة للدول الأوروبية"، في حين وصفها ماركو روبيو بأنها "الأكثر إنتاجية منذ فترة طويلة جدًا".

من جانب آخر، هناك تقدم روسي واضح على جبهة دونباس وعلى جبهة زابوريجيا من خلال سيطرة القوات الروسية على عدد من البلدات، رغم أن الجانب الأوكراني ربما يحاول التماسك حتى لا تستغل روسيا هذا التقدم الميداني في إطار المفاوضات مع الجانب الأوكراني.

ويأتي هذا الحراك الدبلوماسي في الوقت الذي لا تُظهر فيه الحرب — التي أودت بحياة عشرات الآلاف من المدنيين والعسكريين وشرّدت الملايين من الأوكرانيين — أي مؤشرات على التراجع.

عن صحف ووكالات عالمية

تصاعد عالمي غير مسبوق في سوق السلاح: إيرادات قياسية مدفوعة بحربي غزة وأوكرانيا

متابعة / المدى

تشهد سوق السلاح العالمية موجة صعود غير مسبوقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في ظل سباق محموم بين القوى الدولية على تعزيز قدراتها العسكرية. وكشف معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري» عن تسجيل أكبر مائة شركة للأسلحة في العالم إيرادات قياسية بلغت ٦٧٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٤، بزيادة وصلت إلى ٥،٩٪ عن العام السابق، مدفوعة بالحربين في أوكرانيا وغزة، وتنامي التصورات المتعلقة بالتهديدات الجيوسياسية.

وذكر التقرير، الصادر في الأول من ديسمبر ٢٠٢٥، أن هذا الرقم هو الأعلى الذي يسجله المعهد في تاريخه. وبحسب بياناته، ارتفعت إيرادات أكبر الشركات المصنّعة للأسلحة بنسبة ٢٦٪ منذ عام ٢٠١٥، في مؤشر واضح على أن العالم يتجه نحو مرحلة تسلح أكثر حدة واتساعا.

وقالت الباحثة في برنامج سيبري للإنفاق العسكري وإنتاج الأسلحة، جيد غيبرتو ريكارد، إن أوروبا كانت «المحرك الرئيسي للطلب»، مع زيادة الإنفاق الدفاعي في دول القارة نتيجة الحرب في أوكرانيا، وتصاعد النظرة لروسيا باعتبارها تهديدا مباشرا. وأوضح التقرير أن ٢٣ من أصل ٢٦ شركة أوروبية—باستثناء روسيا—سجلت ارتفاعا في إيراداتها، ليصل مجموع عائداتها إلى ١٥١ مليار دولار بزيادة ١٣٪. وفي السياق ذاته، أكدت الباحثة أن دولاً أوروبية عدة تعمل حالياً على توسيع وتحديث قواتها المسلحة، ما يجعل من المتغيرات الأمنية الراهنة «مصدر طلب جديد طويل المدى» على أنظمة التسليح.

أما الولايات المتحدة، التي تضم ٣٩ من أكبر ١٠٠ شركة أسلحة في العالم، فقد سجلت شركاتها—ومن بينها «لوكهيد مارتن» و«آر تي إكس» و«نورثروب غرومان»—زيادة في الإيرادات المجمعة بنسبة ٣،٨٪ لتصل إلى ٣٣٤ مليار دولار، أي نحو نصف إجمالي الإيرادات العالمية. ومع ذلك، أشار التقرير إلى أن تجاوزات الميزانية والتأخيرات تعطل برامج رئيسية مثل الطائرة المقاتلة «إف-٣٥» والغواصة النووية «كولومبيا». وفي أوروبا الوسطى، حققت شركة «تشيكوسلوفاك غروب» التشيكية زيادة هائلة بلغت ١٩٣٪، لتصل إيراداتها إلى ٣،٦ مليارات دولار، مستفيدة من «مبادرة الذخيرة التشيكية» لتزويد أوكرانيا بقذائف المدفعية.

لكن شركات الصناعات العسكرية الأوروبية تواجه تحديات لوجستية، إذ تحدث التقرير عن صعوبات في الحصول على المواد الخام. فقد كانت «إيرباص» و«سافران» الفرنسيتان تعتمدان قبل عام ٢٠٢٢ على روسيا لتوفير نصف احتياجاتهما من التيتانيوم، قبل أن تضطرّا إلى البحث عن موردين بدلاء. كما دفعت القيود الصينية على تصدير المعادن الأساسية شركات مثل «تاليس» الفرنسية و«راينميتال» الألمانية إلى التحذير من ارتفاع التكاليف وإعادة هيكلة سلاسل التوريد.

وشملت الإحصاءات أيضاً الشركات الروسية، حيث سجلت «روستك» و«شركة بناء السفن المتحدة» ارتفاعاً في إيراداتهما بنسبة ٢٣٪ لتصل إلى ٣١،٢ مليار دولار، مدفوعة بالطلب المحلي، رغم العقوبات الدولية ونقص المكونات. وأشار التقرير إلى صعوبات كبيرة تواجهها الصناعة العسكرية الروسية في توفير العمالة الماهرة اللازمة للإنتاج المرتبط بالحرب في أوكرانيا. وفي آسيا وأوقيانوسيا، كانت الصورة أكثر تعقيداً، إذ انخفضت إيرادات الشركات الـ٢٣ المتمركزة في المنطقة بنسبة ١،٢٪ لتصل إلى ١٣٠ مليار دولار، بسبب تراجع الإيرادات لدى الشركات الصينية. وأرجع «سيبري» هذا التراجع إلى قضايا فساد في عمليات شراء الأسلحة في الصين، أدت إلى تأجيل أو إلغاء عقود رئيسية في عام ٢٠٢٤، ما عمّق حالة عدم اليقين المتعلقة بجهود بكين لتحديث جيشها.

في المقابل، سجّلت شركات الأسلحة في اليابان وكوريا الجنوبية نمواً واضحاً مدفوعاً بزيادة الطلب الأوروبي.

أما في الشرق الأوسط، فقد حققت تسع شركات من بين أكبر مائة شركة عالمية إيرادات بلغت ٣١ مليار دولار، منها ١٦،٢ مليار دولار للشركات الإسرائيلية الثلاث المدرجة في القائمة، بزيادة ١٦٪. وأوضحت الباحثة في «سيبري» زبيدة كريم أن «ردود الفعل السلبية العالمية تجاه ما يحدث في غزة لم تؤثر على الطلب على الأسلحة الإسرائيلية».

إعلانات
+964 7809144160 | +964 7709992499
+964 7708080800 | +964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

وزارة الداخلية / الدائرة القانونية
محكمة قوى الأمن الداخلي الثانية
للمنطقة الثالثة

إعلان

إلى المتهم الهارب رع (احمد علي عباس فليح) لما كنت متهم وفق احكام المادة (٥/ ق.ع. د.) وبما ان محل تواجدك مجهولاً اقتضى تبليغك بواسطة هذا الإعلان على ان تحضر امام هذه المحكمة خلال مدة ثلاثون يوماً اعتباراً من تاريخ تعليق هذا الإعلان في محل اقامتك ومقر عملك وتجيب عن التهمة ضدك وعند عدم حضورك سوف تجري محاكمتك غيابياً وتحجز اموالك المنقولة وغير المنقولة ويحكم باسقاطك من الحقوق المدنية ويطلب من الموظفين العموميين القاء القبض عليك أينما وجدت وتسليمك الى اقرب سلطة وإلزام المواطنين الذين يعلمون بمحل تواجدك اخبار السلطات عنك وفق المادة (٦٩) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لقوى الأمن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨.

رئيس محكمة
قوى الأمن الداخلي الثانية
للمنطقة الثالثة

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في النجف الثانية

(إعلان بيع عقار)

التسلسل أو رقم القطعة : ١٠٠٧
المحلة أو رقم واسم المقاطعة : براق.
الجنس : دار .
النوع : ملك صرف.
رقم الباب :
رقم الطابق :
رقم الشقة :
المساحة : ١٧٣ م
المشتملات : دار تحتوي على سرداب واستقبال واربعة غرف وساحة وسطية ومطبخ وحمام.
المزروعات والمغروسات :
واردات البيع السنوية :
الشاغل :
مقدار المبيع : تمام العقار

ستبيع دائرة التسجيل العقاري النجف الثانية بالمزايدة العلنية العقار الموصوف اعلاه العائد للراهن المدين ورثة عبدالمناف عبدالصاحب لقاء طلب الدائن المصرف العراقي للتجارة البالغ (١,٦٢٥,٠٠٠,٠٠٠) دينار فعلى الراغب في الاشتراك فيها مراجعة هذه الدائرة خلال (١٥) يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان مستصحباً معه تأمينات قانونية أو كفالة مصرفية لا تقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة للمبيع البالغة (٩٦٨,٨٠٠,٠٠٠) ديناراً تسعمائة وثمانية وستون مليون وثمنمائة الف دينار عراقي وان المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الاخير للمزايدة.

دائرة التسجيل العقاري في النجف الثانية

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى
GENERAL COMPANY OF ELECTRICITY PRODUCTION (GCEP) MIDDLE REGION
العدد:
التاريخ:

م/ اعلان المناقصة العامة المحلية المرقمة (LAG – 075)

تعلن الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى عن إعلان المناقصة المحلية الخاصة بـ (تجهيز Servo Valve عدد (١٥)) لمحطة كهرباء جنوب بغداد الغازية الثانية (للمرة الاولى) وبكلفة التخمينية (٢٦٠,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة وستون مليون دينار عراقي لا غيرها وعلى حساب (٢١٣) انوات احتياطية.

فعلى مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم للمناقصة الخاصة بتجهيز المادة المذكورة أعلاه وفق الشروط التالية:
١- على مقدمي العطاء المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات إضافية الاتصال (الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى) عبر البريد الالكتروني
الموقع الالكتروني للشركة : https://mgpe.moelc.gov.iq/
البريد الالكتروني للقسم التجاري : 37_commercial.dept.m@moelc.gov.iq
وخلال أيام الدوام الرسمي من الأحد إلى الخميس (من الساعة السابعة والنصف صباحاً إلى الساعة الثانية والنصف ظهراً) وكما موضح بالتعليمات لمقدمي العطاءات
٢- متطلبات التجهيز المطلوبة (كما موضحة في وثائق العطاء) .
٣- يامكان مقدمي العطاء المهتمين لشراء وثائق العطاء دفع قيمة البيع لوثائق البالغة (٢٥٠,٠٠٠) مائتان وخمسون ألف دينار عراقي غير قابل للرد إلا في حالة إلغاء المناقصة من قبل الشركة حيث تعاد ثمن الوثائق فقط دون تعويض مقدمي العطاءات.
٤- يتم تسليم العطاءات إلى العنوان الآتي: مقر الشركة الكائن في الباب الشرقي ساحة غرناطة محلة (١٠٩) شارع (١٩) بناية (١٥) ضريب (١٠٨٥) ويكون آخر موعد لتقديم العطاءات سيكون الساعة (١٢,٠٠) (الثانية عشر ظهراً) من تاريخ الغلق المصادف يوم الاحد (٢٠٢٥/١٢/١٤) وفي حال صادف موعد الغلق عطلة رسمية يكون الغلق في نفس الوقت من اليوم الذي يلي العطلة، العطاءات المتأخرة سوف ترفض وسيتم فتح العطاء بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان الآتي (مقر الشركة) في نفس يوم غلق العطاءات والشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان وتكون المناشئ المطلوبة والمبلغ التخميني حسب استمارة المناطق الاقتصادية ضمن الجزء الثاني / القسم السادس لوثائق المناقصة.
مع مراعاة ما يلي:
١- يكون موعد الفتح في نفس موعد الغلق أو في اليوم الذي يليه
٢- يلتزم مقدم العطاء بتقديم عطاءه وفق ما تتطلبه الوثائق القياسية بكافة أقسامها بعد دراستها والاطلاع على التعليمات لمقدمي العطاءات المبينة فيها، وبخلافه سيتم استبعاد عطاءه، مع مراعاة ملئ القسم الرابع من الوثائق وجداول الكميات وتقديمها ورقياً بعد ختمها بالختم الحي الخاص بمقدم العطاء مع الوثائق المكونة لعطاءه وحسب قرص الـ CD الذي يستلمه، إضافة إلى استمارة تقديم العطاء (الاستمارتين ١و٢ ونموذج ضمان العطاء (الكفالة المصرفية)، والنموذج الاسترشادي (صيغة العقد))
(مثبتها بشكل واضح وبارز مميز) (مهم جداً).
٣- في حال عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة أقسامها فأنه سيتم استبعاد عطاءه .
٤- على مقدم العطاء أن يسلم جداول الكميات المسعرة للسلع والخدمات المتصلة بها بحسب منشئها مستخدماً النماذج الموجودة في (نماذج العطاء)
٥- تقديم براءة ذمة تسديد اجور الكهرباء أو معاملة ايصال التيار الكهربائي من ضمن الوثائق
٦- على مقدم العطاء ملئ استمارة تعريف الشركة (المرفقة طياً في الملف) وتعتبر مكملة للوثائق القياسية (مهمة جداً) .
٧- سيتم نشر التفاصيل الخاصة بالمناقصة المعلنة لشركتنا على العنوان التالي :
الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء : https:// moelc.gov.iq/
٨- التأمينات الأولية: (٤,٠٠٠,٠٠٠) اربعة ملايين دينار عراقي
٩- السيولة المالية : (٧٢,٠٠٠,٠٠٠) اثنان وسبعون مليون دينار عراقي
١٠- فترة التجهيز : (٩٠) يوم من تاريخ توقيع العقد .
١١- المنشأ : صيني او امريكي .
١٢- فترة الضمان (سنة) يوم من تاريخ استلام المواد .
١٣- تدريب (٤) اشخاص على صيانة ومعايرة المحابس المجهزة في تركيا او الامارات
١٤- المواد جديدة الصنع وغير مستعملة وغير مؤهلة .
١٥- تقديم شهادة منشأ مصدقة من قبل السفارة العراقية في بلد المنشأ وشهادة فحص طرف ثالث من الشركات الفاحصة المعتمدة لدى وزارة الكهرباء

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

من الهامش الى القرار: بناء قوة سياسية وهوية مستقلة للشبك في سهل نينوى

سعد سلوم

في إطار تحليل المشهد الانتخابي للأقليات في العراق، نشرتُ في صحيفة المدى سلسلة مقالات تناولت تحليل تقييم المشاركة السياسية للأقليات طوال عشرين عاما، وخصصت مقالا عن الإيزيديين وآخر عن المسيحيين. وفي هذا المقال، أخص بالتحليل الأقلية الشبكية، مسلطًا الضوء على تجربتها السياسية في سهل نينوى وتفاعلاتها مع المؤسسات الرسمية والأطراف المحلية والإقليمية.

بدأ الحراك السياسي للأقلية الشبكية بعد عام 2003 بتأسيس تجمع الشبك الديمقراطي في أيار 2003، بهدف تثبيت الهوية الشبكية وتمثيلهم سياسيًا وصياغة سردية شبكية في مواجهة عقود طويلة من سياسات التطابق مع الهوية العربية أو الاستسلام للصور النمطية التي قولبتهم في مرتبة أدنى من حيث المواطنة. طرح التجمع نفسه كتيار قومي مستقل قادر على خوض تفاوض سياسي مع القوى الكبرى الكردية أو الشيعية على نحو خاص. شكل هذا التأسيس نقطة انطلاق لظهور مشاركة شبكية منظمة في الانتخابات المختلفة 2005–2025، واعتمدت هذه المشاركة على التوازن بين الحفاظ على الهوية المستقلة والتحالف الاستراتيجي مع القوى السياسية الكبرى عند الحاجة.

في انتخابات عام 2005، تمثل التمثيل الشبكي عبر المقاعد التعويضية على مستوى العراق، حيث خصص القانون 45 مقعدًا تعويضيًا يمكن للقوائم الحصول على مقعد ضمنها إذا لم تحقق القاسم الانتخابي في المحافظة. حصل حينها القيادي الشبكي الراحل (حنين القدو) على مقعد ضمن هذه المقاعد بعد أن جمع الائتلاف العراقي الموحد أصواتًا كافية على المستوى الوطني. ومع تعديل القانون لعام 2009، تم تخصيص مقعد كوتا للشبك في نينوى ضمن المقاعد المخصصة للأقليات، ما عزز التمثيل المباشر للأقلية وجعلها أقل اعتمادًا على المقاعد التعويضية الوطنية.

تطوّرت المنافسة السياسية داخل المجتمع الشبكي، مع بروز تيار أحرار الشبك الذي خاض انتخابات عام 2010 وفي الانتخابات المحلية لعام 2013، حصل التيار على مقعد كوتا ممثّلًا بـ غزوان حامد، قبل أن يُسجَّل رسميًا كحزب في عام 2017، معتمدًا تحالفًا استراتيجيًا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

في المقابل، تكرّر حضور عدد من الشخصيات الشبكية البارزة في سباق الفوز بمقاعد الكوتا وخارجها. من فوز النائب محمد جمشيد عام 2010 مرورا بفوز سالم جمعة بمقعد الكوتا عام 2014 ممثلا لـ مجلس أحرار الشبك وفي عام 2018، انتقل المقعد إلى قصي عباس (الذي كان الفائز الأول بكوتا الشبك في مجلس محافظة نينوى لعام 2009)، بالتوازي مع فوز الراحل حنين القدو بمقعد خارج الكوتا مرشحا عن تجمع الشبك الديمقراطي ضمن تحالف الفتح، والذي شغله من عام 2018 حتى وفاته عام 2020. وبعد وفاته، تولّى محمد إبراهيم شغل المقعد الاحتياطي حتى عام 2021. أما في انتخابات عام 2025، فقد حصد وعد القدو مقعد الكوتا، في حين فاز قصي عباس بمقعد خارج الكوتا عبر تحالفه مع قائمة بدر.

شهدت الانتخابات المحلية والبرلمانية تغييرات واضحة في عدد المرشحين والأصوات، ما يعكس تطور التنظيم الداخلي للشبك ووعيه السياسي. فقد كان عدد المرشحين اثنين في 2014، وارتفع إلى خمسة في 2018، ووصل إلى ثمانية في 2021 قبل أن يتراجع إلى أربعة في 2025. على صعيد الأصوات، بلغ عددها 3375 صوتًا في 2014، وارتفع إلى 7588 في 2018، ثم شهد طفرة كبيرة في 2021 لتصل إلى 39516 صوتًا، قبل أن يتراجع في 2025 إلى 17147 صوتًا. هذه التغيرات توضح زيادة الطموح السياسي للشبك وقدرتهم على تعبئة الناخبين، بينما يشير الانخفاض في 2025 إلى هشاشة المشاركة وأهمية التنظيم المستدام.

لكن هذه المشاركة لم تكن خالية من التحديات. فقد كشف التنافس الداخلي بين المرشحين، خاصة ضمن مقعد الكوتا، عن حجم الانقسامات الداخلية وتأثيرها على النتائج الانتخابية. في انتخابات 2018، عزى المرشح الخاسر غزوان حامد خسارته إلى انتشار السلاح في سهل نينوى، والضغط على الناخبين والسيطرة على المراكز الانتخابية، ما يعكس تعقيد المشهد الانتخابي في منطقة ذات تداخل عربي–كردي مع وجود المسيحيين.

وفي انتخابات 2021، أدت المنافسة بين المرشحين الثمانية إلى تشتت أصوات الشبك، وقد حصل مرشحا الكوتا (قصي عباس) و (وعد القدو) على نحو 35 ألف صوت مجتمعين، وهي أصوات كانت كافية للفوز إذا ترشحا ضمن قوائم واحدة، ما أبرز أن الكوتا، رغم هدفها حماية الأقلية، يمكن أن تصبح أداة لإضعاف التمثيل الفعلي عند عدم توحيد المرشحين.

كما أن تجربة الشبك في الكوتا تعكس نمطا مشابها لتجارب الأقليات الأخرى في العراق، مثل الكوتا المسيحية والإيزيدية، التي واجهت تدخلات من أحزاب متنفذة أو صعود قوى مسلحة، ما أثر على حدود تمثيلها الحقيقي. بالنسبة للشبك، يتعقد المشهد أكثر بسبب الانقسام الداخلي بين القوى الشبكية نفسها، بعضها قريب من بغداد وأخرى من أربيل أو من قوى مسلحة، وهو ما جعل الكوتا ساحة لتداخل المصالح الإقليمية والمحلية، وتحديدًا في منطقة حساسة سياسيا وأمنيا مثل سهل نينوى.

بناءً على ذلك، يظهر التحليل أن المشاركة السياسية للشبك تتشكل من تفاعل ثلاثي: الإطار القانوني الذي يضمن مقعد الكوتا، التنظيم الداخلي للأقلية، والتحديات الإقليمية والمحلية التي تحدد فعالية التمثيل. كما أن هذه التجربة تسلط الضوء على أهمية بناء مؤسسات مدنية قادرة على حماية حقوق الأقليات، وتقليل التشتت والتنافس الداخلي، لضمان أن تساهم المشاركة الانتخابية للشبك في تعزيز موقعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ضمن نينوى والعراق بشكل عام.

تقع على عاتق النائبين الممثلين للشبك، سواء النائب الحاصل على مقعد الكوتا (وعد القدو) أو الفائز بمقعد خارج الكوتا (قصي عباس)، مسؤولية العمل المشترك في إطار أجندة استراتيجية موحّدة تعكس أولويات المجتمع الشبكي. فالنخب والمثقفون الشبك يواجهون مزيجًا معقّدًا من التحديات الوجودية والسياسية، الأمر الذي يستدعي بلورة برنامج عمل متماسك يعزّز الشرعية، ويقوّي الأمن، ويدعم الاستقرار في سهل نينوى.

تركز الأجندة الاستراتيجية للشبك في المرحلة المقبلة على ثماني أولويات رئيسية مترابطة تهدف إلى تعزيز الوحدة السياسية، حماية الحقوق، وضمان الاستقرار الداخلي والخارجي:

-1بناء الشرعية وتعزيز التمثيل السياسي: تعزيز حضور الشبك سياسيًا من خلال توحيد الجهود للضغط من أجل اعتراف دستوري صريح بالشبك كأقلية قومية ضمن إطار المادة 125 من الدستور العراقي، وإعادة هيكلة قانون الكوتا وآلياتها الانتخابية لضمان حماية الصوت الشبكي وإنهاء مظاهر التنافس الداخلي التي تضعف التمثيل الحقيقي داخل المؤسسات الرسمية.

-2إنتاج وثيقة التوافق الهوياتي الشبكي: إطلاق مسار مؤسسي عبر عقد مؤتمر داخلي شامل لتبني رؤية هوياتية موحّدة، سواء بهوية مستقلة أو ارتباط بأحد المكونات الكبرى، لإنهاء الانقسام الداخلي الذي يشتت الجهد السياسي ويضعف وحدة القرار، مع استكمال المسار الذي بدأت محاولاته خلال مرحلة احتلال داعش وما تلاها برعاية مؤسسة مسارات من خلال جلساته في بغداد وأربيل وسهل نينوى.

-3تنظيم ملف السلاح والأمن: تطوير مقاربة أدماج القوى المسكة بالأرض ضمن المنظومة الأمنية الرسمية للدولة على نحو يتحول فيه ملف "العسكرة" من مصدر توتر إلى عملية إصلاح أمني شامل تعزز الاستقرار، تدعم شرعية النخب داخليًا وخارجيًا، وتوفر الحماية الذاتية التي يتطلع لها المجتمع الشبكي، وتحد من أي اتهامات مرتبطة بالتغيير الديموغرافي أو التوظيف الخارجي قد تستخدم في أي خطاب يحد من حقوق ومطالب الشبك المشروعة.

-4إدارة العلاقات الداخلية والخارجية على نحو حيادي: اعتماد مبدأ الحياد الإيجابي في التعامل مع بغداد وأربيل والأطراف الإقليمية، لضمان حماية مصالح المجتمع الشبكي والحفاظ على موقعه السياسي، وتجنب الانزلاق في صراعات تهدد الاستقرار. ويُترجم هذا المبدأ عبر وثيقة سياسية موحّدة (عقيدة الحياد الإيجابي للشبك) تلتزم بالعمل ضمن الدستور العراقي، على نحو يحرر الشبك من أي ضغوطات خارجية (دولية أو أقليمية)، مع مواصلة الضغط السياسي والدبلوماسي لإنهاء التدخل الخارجي في مناطق التماس.

-5الحوار والتعايش مع المكونات المجاورة: إطلاق حوار شامل وبلورة ميثاق تعايش مع المكونات المجاورة، لا سيما المسيحيين في سهل نينوى، لمعالجة ملفات الأراضي ووقف الاتهامات بالتغيير الديموغرافي ومواجهة خطاب الكراهية. ويشمل ذلك تنفيذ خطة عاجلة للتنمية والبنية التحتية في القرى والمناطق الشبكية لتقليل النزوح والتوترات الديموغرافية.

-6توحيد الموقف بشأن الحدود الإدارية: صياغة موقف شبكي موحّد وواضح تجاه مشاريع إعادة ترسيم الحدود الإدارية، بما في ذلك إنشاء النواحي، لضمان عدم عزل المكون أو تذويبه داخل أغلبيات أخرى.

-7برنامج قانوني واجتماعي لإعادة الاعتبار: إطلاق برنامج متكامل لمعالجة إرث التهجير وتصحيح الهوية القومية، وضمان إعادة الاعتبار للنسب الشبكي الأصيل، واستعادة حقوق المهجّرين في الأرض والممتلكات، وضبط السجلات الرسمية لتعكس الهوية الحقيقية، وتعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

-8 تعزيز الوحدة الثقافية والاجتماعية: العمل على ترسيخ الانتماء الثقافي والاجتماعي داخل المجتمع الشبكي وفي محيطه الأوسع، من خلال إبراز خصوصية الهوية الشبكية والاحتفاء بها سنوياً عبر "يوم الثقافة الشبكية". ويسهم ذلك في تقديم صورة أصيلة عن المكوّن، وتعزيز تماسكه الداخلي، وتأكيد حضوره كشريك فاعل ومستقر في الدولة والمجتمع المحلي.

"دبلوماسية المناخ" ومسؤوليات العراق الدولية

حسن الجنابي

تتجه جهود وزارات الخارجية في الدول المتقدمة عادةً إلى استشراف المستقبل والتعامل مع تحدياته، بقدر اهتمامها بإدارة الأزمات الراهنة المرتبطة بالأمن والسلم والاستقرار. فالعالم الذي تشكّل بعد انحسار الاستعمار المباشر، وطيّ صفحة الحرب الباردة، وما نتج من تفكك الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها، شهد تحولات كبيرة رسمت أولويات جديدة للنظام الدولي، حتى في ظل الأحادية القطبية التي أفرزتها تلك المرحلة.

رافق انتهاء الأنظمة الاستعمارية بروز آمال واسعة لدى الشعوب بإمكانية بناء عالم تعيش فيه الأمم على قدم المساواة، وتتحقق فيه التنمية والرفاهية للجميع. لكن الواقع كشف أن الخطاب الغربي حول المساواة وحقوق الإنسان لم يكن كافياً لمحو الإرث الاستعماري، أو لخلق فرص متوازنة لجميع الدول. كما أن الاستقلال السياسي لم يكن كافياً، بحد ذاته، لتمكين الدول الفتية من تعويض عقود من الاستغلال الاقتصادي والاستعباد.

ومع التسارع التكنولوجي، اتسعت فجوة التنمية بين الدول، وظهرت أنماط جديدة من السيطرة الاقتصادية والمعرفية والمعلوماتية، استُعيض فيها عن السيطرة العسكرية المباشرة. تزامن ذلك مع تزايد عمليات التصنيع غير المنضبطة، وإهمال المحددات البيئية التي تشكل خط التوازن بين النشاط البشري والنظام الطبيعي. نتج عن ذلك تراكم كبير للغازات الدفيئة في الجو، أدى تدريجياً إلى ارتفاع درجات حرارة سطح الأرض، وإلى ظهور موجات متطرفة من الجفاف والفيضانات والحرارة.

من الثابت بأن التغير المناخي ليس حدثاً طارئاً، بل نتيجة مباشرة للنشاط الصناعي البشري، ولأنماط الإنتاج التي تجاهلت قدرة الطبيعة على التجدد.

وفي مواجهة هذه التحديات، أطلقت الأمم المتحدة في «قمة الأرض» في ريو دي جانيرو ثلاث اتفاقيات محورية: الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي، واتفاقية التنوع الإحيائي، واتفاقية مكافحة التصحر، وتشكل هذه الاتفاقيات إطاراً سياسياً عالمياً لضمان استدامة الحياة البشرية وسائر الكائنات التي تعتمد على توازن موارد كوكب الأرض.

انضم العراق إلى الاتفاقيات الثلاث، وهو انضمام ذو قيمة رمزية على المستوى الدولي، لكنه، بسبب محدودية قدراته الدبلوماسية والتنموية، ولم يتمكن بالنتيجة من الالتزام الأمثل بمضامينها أو التأثير الفعّال في مساراتها. فبعض هذه الاتفاقيات يحمل طابعاً إلزامياً، مثل اتفاقية مكافحة التصحر الملزمة قانوناً للدول الأعضاء. غير أن العمل الدبلوماسي العراقي لم يتعامل مع هذه الالتزامات بوصفها عبئاً سيادياً يتطلب إدارة نشطة وكفوءة، بل بدت هذه الالتزامات في كثير من الأحيان خارج نطاق الأولوية في وزارة الخارجية.

ومن جانب آخر، يتردد على ألسنة العديد من المسؤولين و"الخبراء" خطاب واسع حول أثر التغير المناخي في العراق، وغالباً ما يُستخدم هذا الخطاب للتغطية على مشكلات تنموية داخلية أعمق. فمع أن العراق يتأثر فعلاً بتغير المناخ، شأنه شأن دول المنطقة، فإن الوقائع تشير إلى أن السياسات والممارسات المحلية، كتجريف الأراضي، وتدمير البساتين، والتوسع العشوائي، وإدارة الموارد الطبيعية، والتلوث، وغيرها، كان لها تأثير أشد بعشرات المرات من التأثيرات المناخية العالمية. وتفاقمت هذه الممارسات بعد 2003، خاصة حين تراكمت فوضى التخطيط العمراني، وتدهور الخدمات، والهجمات الإرهابية، والمشاريع الفاسدة.

وقد سبق ذلك كارثة تجفيف الأهوار، التي أدت إلى تدمير بيئة مستقرة منذ آلاف السنين. ونتيجة لهذه العوامل مجتمعة، ارتفعت درجات الحرارة في وسط وجنوب العراق بما لا يقل عن درجتين مئويتين مقارنة بمعدلاتها في القرن الماضي.

لقد أفرزت الظروف التي مرّ بها العراق فراغاً مؤسسياً كبيراً، انعكس على قدرة الحكومات المتعاقبة على تنفيذ القوانين البيئية، وحماية الموارد الطبيعية، والوفاء بالتزاماتها الدولية. فقد غابت سياسات التكيّف الضرورية مع آثار التغير المناخي، وفُتحت الأبواب لمشاريع تنموية مخالفة للمعايير البيئية، وصار الخطاب حكومي حول التغير المناخي أقرب إلى "الاستعراض" منه إلى التخطيط العلمي. ورغم أن الاتفاقيات البيئية الدولية تشكل التزامات سيادية، فقد جرى التعامل معها داخل العراق بوصفها ملفات تنفيذية تابعة لوزارة البيئة، وهي وزارة ذات صبغة خدمية، وليست جهة سيادية مكلفة بتحديد المواقف الدبلوماسية للدولة. أما وزارة الخارجية، التي يفترض أن تكون الجهة القائدة لهذا الملف، فقد اكتفت لفترة طويلة بدور ناقل المراسلات إلى الوزارات "القطاعية"، دون تقديم موقف سياسي أو سيادي واضح.

وعندما تولّيتُ رئاسة دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية عام 2019، وجدت أن هذا النهج يقوّض الدور الدبلوماسي للعراق، فعملت على إعادة تشكيل آلية اتخاذ القرار بحيث تنطلق المواقف أولاً من الخارجية، ثم يُستأنس بالرأي الفني للوزارات المختصة عند الحاجة. وقد أثار ذلك دهشة بعض الموظفين ممن اعتادوا النهج البيروقراطي التقليدي القائم على الاكتفاء بإحالة الملفات الى "الجهات القطاعية"، دون تكريس دور وزارة الخارجية بصفتها الجهة المسؤولة سيادياً في المحافل الدولية.

إن التغير المناخي، رغم خطورته، ليس التهديد الأخطر الذي يواجه العراق، بل هو عامل مفاقم لمشكلات داخلية ناجمة عن ضعف الخدمات ونقص المياه الصالحة للشرب وتدهور الزراعة، وتراجع البنية الصحية والتعليمية، واتساع الفقر، وتزايد التلوث. فالمشكلة الأساسية تكمن في إدارة مرافق الدولة الأخرى، وليس فقط في المناخ. لذلك يرتبط الموقف من التغير المناخي عضوياً بالموقف من التنمية الداخلية، وبالقدرة على بناء سياسات رشيدة تستند إلى مبادئ الاستدامة.

من المفترض أن تقود وزارة الخارجية كذلك عملية إعداد التقارير الدورية التي يرفعها العراق إلى سكرتاريات الاتفاقيات الدولية. لكن هذه المهمة تُدار غالباً خارج إطار الوزارة، ويتم تنفيذها مباشرة بين الوزارات القطاعية وبعض وكالات الأمم المتحدة، التي تكتب التقارير وتضع شعاراتها عليها، في غياب شبه تام لشعار وزارة الخارجية، وهو أمر غير صحيح من الناحية السيادية، ويقصي العراق عن موقعه الطبيعي في إدارة التزاماته الدولية. إن تعزيز دور وزارة الخارجية في هذا الملف ليس مسألة بروتوكولية، بل هو ضرورة استراتيجية تضمن انسجام البرامج الحكومية مع الالتزامات الدولية، وتكرّس ما يُعرف اليوم بـ«دبلوماسية المناخ»، وهي مقاربة تعتمدها دول العالم لصياغة سياساتها التنموية والبيئية بشكل مترابط. ومن خلال هذا الدور، يمكن للعراق أن يتحول من موقع المتلقي السلبي إلى مشارك فعلي في رسم السياسات الدولية المتعلقة بالمناخ، وبما يعزز مكانته، ويحمي مصالحه، ويجعل التنمية الوطنية جزءاً من منظومة عالمية أوسع، بدلاً من أن تكون منفصلة أو متعارضة معها.

حين يتحوّل استهداف البنى التحتية إلى عقاب جماعي: حقل كورمور مثالاً

جورج منصور

إن هذا "الحقد" المتراكم هو نتاج تراكمات تاريخية وذهنيات مركزية ترى في الإقليم "استثناءً" يجب كبحه. فبعض القوى تعتبر صموده نموذجاً مزعجاً يتحدى منطق الضعف والتبعية. ورغم تعدد الجهات المحتملة، من فصائل مسلحة إلى قوى سياسية وأطراف إقليمية تسعى لحماية نفوذها في ملف الطاقة، فإنها تلتقي عند هدف واحد: إعادة الإقليم إلى مربع الضعف، حتى لو كان الثمن حياة المدنيين وأمنهم. ومع ذلك، يعلمنا التاريخ أن المجتمعات التي تتعرض لتخريب ممنهج في بنيتها التحتية، عالباً ما تستمد من المحن مناعة وصلابة. وإقليم كردستان، الذي خرج من عقود من الحروب والحصار والتطهير العرقي، لن يوقف مسيره هجوم على حقل غاز. فالسؤال الجوهري اليوم لا يتعلق بإصلاح الأنابيب فحسب، بل بإصلاح الوعي لدى من يظنون أن إغراق المدن في الظلام يمكن أن يطفئ إرادة شعب.

الخلفية والدوافع: شبكة معقدة من المصالح

الهجمات المتكررة تشير إلى وجود شبكة مصالح أمنية وسياسية واقتصادية معقدة، وليس مجرد فاعل منفرد. ويمكن تفسير دوافعها عبر:

-1 الخوف من النموذج الفيدرالي: إذ قد ترى بعض الأطراف في نجاح الإقليم سابقة خطيرة تُلهم جماعات قومية أو مناطق أخرى، ما يهدد السردية المركزية للدولة.

-2 الصراع على النفوذ والموارد: فالطاقة في العراق (نفطاً وغازاً) هي مصدر رئيسي للقوة السياسية والمالية، والسيطرة عليها تمنح قدرة على المناورة داخلياً وإقليمياً.

الآثار والتداعيات المتوقعة

على المدين القصير والمتوسط:

- انقطاع الكهرباء وخسائر تشغيلية فادحة.
- ارتفاع تكاليف الطاقة وتفاقم المعاناة الإنسانية.
- تراجع ثقة المستثمرين الأجانب والمحليين.
- زيادة التوتر السياسي بين أربيل وبغداد.
- إجبار الإقليم على تحمّل تكاليف أمنية باهضة لحماية منشآته.

على المدى البعيد:

- تباطؤ وتيرة تطوير مشاريع الغاز والطاقة.
- اتساع نطاق التدخلات الإقليمية في الشأن العراقي.
- إعادة رسم خرائط التحالفات والعقود الاقتصادية.

خلاصة

إن استهداف البنى التحتية للطاقة هو محاولة يائسة لإطفاء نور إقليم كردستان. لكن الناس الذين عاشوا عقوداً في الظلام يعرفون قيمة النور أكثر من غيرهم. فذلك الضوء الذي يصل إلى بيوتهم ليس مجرد خدمة، بل هو رمز للكرامة وإرادة الحياة. سيُصلح الحقل، وستعود الكهرباء، لكن السؤال الأخلاقي والسياسي سيبقى معلقاً:

هل يدرك من يضربون أنهم لا يقصفون منشآت، بل يقصفون إنسانا قرر أن يعيش بسلام ويطالب بحقه في حياة كريمة؟.

مرة أخرى، يجد إقليم كردستان نفسه تحت وطأة هجوم لا يستهدف منشأة عابرة، بل يضرب شريان حياته النابض: البنى التحتية للطاقة. ففي 27 نوفمبر تعرض حقل "كورمور" للغاز في قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، لهجوم بصواريخ أو طائرات مسيرة، ما ألحق أضراراً بخزان لتخزين السوائل وأدى إلى إغلاق الإنتاج مؤقتاً.

لم يكن هذا الاعتداء حادثاً تقنياً، بل هو فعلاً تخريبياً ممنهجاً ورسالة سياسية واضحة تستهدف استقرار الإقليم ونجاحه. فحقل كورمور ليس منشأة عادية؛ إذ يغذي نحو 80% من احتياجات الإقليم من الكهرباء، ما يجعله عموداً فقرياً للخدمات والحياة اليومية. ووقف تشغيله يعني، بشكل مباشر، انقطاعات واسعة في الطاقة واهتزازاً في اللفائض المالي الذي يعتمد عليه الإقليم.

لكن التداعيات تتجاوز الجانب الاقتصادي لتطال الحياة أساسيات نفسها. فقرار إغلاق الحقل هو قرار بإغراق مدن كاملة في الظلام والبرد، وحرمان المستشفيات من الطاقة اللازمة لإنقاذ المرضى، وتعطيل التعليم، ودفع الأسر، ولا سيما كبار السن والأطفال، إلى مواجهة قسوة الشتاء بلا مقومات صمود. إنه، بلا مواربة، عقاب جماعي يُوجَّه إلى المواطن في صميم حياته وهشاشتها.

هذا الاستهداف لا يأتي من فراغ. فإقليم كردستان، رغم كل التحديات الداخلية، استطاع خلال السنوات الماضية بناء نموذج نادر للاستقرار الخدمي، وظهر ذلك بوضوح في قطاع الكهرباء، الذي بلغ مستويات توزيع قاربت 24 ساعة يومياً. غير أن هذا النجاح، بدلاً من أن يكون مصدر إلهام، تحوّل لدى بعض الأطراف، داخل العراق وخارجه، إلى مصدر إزعاج. فهو نجاح "يفضح" الفشل، ويمثل برهاناً على إمكانية تشييد منظومة خدمات مستقرة في بيئة مضطربة، ما يجعله هدفاً ينبغي تحطيم رمزيته قبل منشآته.

بروتريه

سيرته

فيصل السامر، وأسمه الكامل فيصل جري مري نعمة مرزوق السامر، مؤرخ وكاتب وأديب، ومؤلف عراقي ووزير عراقي سابق. من عشيرة «السامر» الساكنة في المدينة إحدى نواحي البصرة، ولد في يوم 11 كانون الثاني 1922، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وكان من المتفوقين في امتحان (البكالوريا) إذ التحق في كلية الملك فيصل ببغداد، وكانت آنذاك (مدرسة ثانوية خاصة للمتفوقين والموهوبين)؛ وبعد تخرجه أوفد إلى مصر فانتسب إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة على البكالوريوس (1947)، الماجستير (1950)، وكانت رسالته بعنوان «حركة الزنج».

بعد عودته إلى البصرة عمل فيصل السامر بعد حصوله على البكالوريوس والماجستير مدرساً في دار المعلمين الابتدائية، وفي ثانوية البصرة، ثم انتقل ليصبح مدرساً لمادة التأريخ الإسلامي في دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) ببغداد.

فيصل السامرِ.. قامة شامخة علماً ووطنيةً

علاء المفرجي

نشأته وتكوينه

وفي سنة 1953 أكمل الدكتوراه من الجامعة ذاتها وكانت رسالته بعنوان: "الدولة الحمدانية في الموصل وحلب" عمل أستاذاً ورئيساً لقسم التأريخ بكلية الآداب / جامعة بغداد مطلع السبعينات من القرن العشرين... وقد حظي بحب طلبته وزملائه، فكان بحق علماً من أعلام العراق المعاصرين، وصاحب منهج واضح في كتابة التأريخ، تتلمذ على يديه أجيال كثيرة، وتعلمت منه الصدق، والتسامح، والمحبة، والتواضع، والبساطة، وحب فعل الخير مع من يستحق ومن لا يستحق... كان الدكتور فيصل مؤرخاً، وأستاذاً جامعياً، وسياسياً، وباحثاً متميزاً، له حضور متميز على الساحة الثقافية العراقية المعاصرة.

كما كان لإسهاماته في مجال منهج البحث في الدرس والفكر التأريخيين في العراق منذ الخمسينات من القرن العشرين أثر كبير في رفعة شأن المدرسة التأريخية العراقية المعاصرة. اتجه إلى العمل السياسي وكان يسارياً وتقدمياً في تفكيره وتوجيهه، وليس ثمة دلائل على انتماءه إلى الحزب الشيوعي، على الرغم من أنه أحد مؤسسي مجلة «الثقافة الجديدة» التي صدر عددها الأول في تشرين الأول 1953. في بداية الخمسينيات. أيضا. أسهم بفاعلية في حركة السلم التي انطلقت آنذاك، وحضر مؤتمرها السري الأول عام 1954، وفي العام نفسه أصبح مرشح الجبهة الوطنية الانتخابية عن البصرة إلى البرلمان، لكن موافقة المناوئة للحكم الملكي أدت إلى أن يفصل من الخدمة الحكومية مع عدد من زملائه ولم يكتف النظام السياسي السائد آنذاك بفصله بل ألحقه وزملائه بالخدمة العسكرية الإلزامية وأدخل دورة ضباط الاحتياط العاشرة التي خصصت للمفصولين سنة 1955، وبعد تسريحه اضطر للسفر إلى الكويت للتدريس في بعض معاهدها التعليمية ولم يعد إلى العراق إلا بعد قيام ثورة تموز 1958، إذ أصبح الدكتور السامر، من الشخصيات المهمة بعد الثورة، فتسلم مناصب عديدة منها (مدير التعليم العام) في وزارة التربية (المعارف)، وهو من الداعين لتأسيس نقابة لهم، ولما تشكلت أول نقابة بعد 14 تموز 1958، صار أول رئيس لها.

وفي سنة 1959 اختاره القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، وزيراً للإرشاد (الإعلام)... وخلال الحقبة الوزارية أسس وكالة الأنباء العراقية، والفرقة السمفونية، ودار الأوبرا.

في عام 1961 استقال الدكتور فيصل السامر من منصبه الوزاري وقبل منصب سفير العراق في إندونيسيا وبعد انقلاب 8 شباط 1963، ذهب إلى (تشيكوسلوفاكيا) حيث عمل أستاذاً في أكاديمية العلوم في براغ. حينها أسقطت الحكومة العراقية آنذاك جنسيته العراقية وجواز السفر عنه، لقد عرضت عليه الحكومة التشيكية جنسيتها له ولأسرته، فاعتذر عن قبولها. وفي عام 1967، سمحت له الحكومة العراقية بالعودة إلى العراق، فاستعاد الجنسية العراقية. وفي تموز 1968 عاد إلى العراق والتحق بأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، ثم أعيد إلى قسم التأريخ بكلية الآداب ليعمل أستاذاً، وقد انتخبه زملائه رئيساً للقسم، وبقي كذلك سنوات، ثم تفرغ للبحث العلمي والتدريسي والإشراف على طلبة الدراسات العليا، تميز إنتاجه العلمي شكلا ومضمونا.

قامة عراقية..

يقول القاضي والباحث د. هادي حسن عليوي: صادق، متسامح.. يحب فعل الخير.. أخلاق رفيعة.. مثقف ذو معرفة واسعة.. مربي فاضل.. ورب أسرة ناجح.. وسياسي نقي.. ووطني مخلص غيور.. عالم في مجال اختصاصه.. متميز بصفات العلماء وتواضعهم.. مع جرأة في فهم التراث.. وقدرة عالية على الانفتاح والتعامل بوعي مع المرحلة التي عاشها.. نزيه حتى آخر رمق فيه. كان علمياً وموضوعيا لدرجة أن الدكتور حسين محفوظ قال: كان السامر احد أعضاء لجنة مناقشة طالب دكتوراه في التاريخ.. وهذا الطالب من أعضاء حزب السلطة.. وقد أبلغت لجنة المناقشة رسمياً بمنح هذا الطالب درجة الامتياز.. إلا أن الدكتور السامر رفض منح الطالب تلك الدرجة لعدم استحقاق هذا الطالب لها.

. منذ بدء مضايقة النظام السابق للشيوعيين والديمقراطيين ثانية منذ أواسط السبعينيات جرى التشديد على الدكتور السامر ومصادرة مؤلفاته من السوق لاسيما كتاب (ثورة الزنج) متهمين إياه بالشيوعية!! . عندما بدأت الدعوة لإعادة كتابة التاريخ.. التي رصد لها صدام ملايين الدولارات.. وسخر لها كل الإمكانيات.. رفض السامر بشدة إعادة كتابة التاريخ.. وقال بشكل علني: "في كل العهود وعبر التاريخ يلغي الحكام تاريخ من سبقهم وينسبون انجازات الغير إليهم.. لذا التاريخ مشوش.. لم يعجب كلام السامر هذا خير الله طلفاح خال صدام.. الذي كان يعد نفسه مؤرخا ليخرج عبر شاشة تلفزيون بغداد معلنا: (أنا لا اتفق مع رأي السامر)!!

السامر مؤرخا

نقل عنه رأيه في التاريخ والمؤرخين وقال: "أن المؤرخ.. لا يكون مجرد راوية أمين لأحداث الماضي فقط.. فهذا واجب من واجباته فحسب.. أن الواجب الأكثر أهمية وأصالة في أن يكون المؤرخ طرفاً نشيطاً في تفسير أحداث عصره تفسيرا واعيا.. (وفي رأيه أيضا): إذا كان من واجب المؤرخ أن يكون بين القوى المنظمة للحياة الحاضرة والمساعدة على دفعها إلى الأمام.. فإن مؤرخينا مدعوون إلى أن يسلطوا الضوء على الحلقات المضيئة والعلامات الدالة على حيوية الحضارة العربية كي نجعل التاريخ حافزاً من حوافز نضالنا ونهوضنا الحديث".

لقد كان هَمْ السامر هو أن يطلع القاصي والداني على منجزات العرب والمسلمين في حقول الحضارة والثقافة والآداب والفنون.. وكثيراً من هذه المنجزات ذات علاقة مباشرة بحمية المسلمين في نشر دينهم في كل بقعة يستطيعون الوصول إليها باعتبار ذلك جزءا من رسالة الإسلام.. كما أن تلك المنجزات.. برأي الدكتور السامر.. ارتبطت بهدف ثان هو النشاط الاقتصادي الذي رافق توسع الدولة العربية الإسلامية.. وامتداد أقاليمها.. فمع أن التاجر العربي كان يسعى للحصول على الربح.. إلا أنه لم يألُ جُهداً في نقل عقيدته وإيصالها إلى جميع أولئك الذين يقدر له أن يتعرف عليهم في رحلاته في الأقاليم التي يذهب إليها.

منهج السامر

يقول السامر: إن المؤرخ لا يكون مجرد راوية أمين لأحداث الماضي فقط.. فهذا واجب من واجباته فحسب.. إن الواجب الأكثر أهمية وأصالة أن يكون المؤرخ طرفا نشيطا في تفسير أحداث عصره تفسيرا واعيا.. وفي رأيه أيضا: "إذا كان من واجب المؤرخ أن يكون بين القوى المنظمة للحياة الحاضرة والمساعدة على دفعها الى الأمام.. فان مؤرخينا مدعوون إلى أن يسلطوا الضوء على الحلقات المضيئة والعلامات الدالة على حيوية الحضارة العربية كي نجعل التاريخ حافزا من حوافز نضالنا ونهوضنا الحديث.

رأي السامر بهذا الشأن.. ارتبطت بهدفين: الأول: في نشر دينهم في كل بقعة يستطيعون الوصول إليها.. باعتبار ذلك جزءا من رسالة الإسلام. الثاني: هو النشاط الاقتصادي الذي رافق توسع الدولة الإسلامية وامتداد أقاليمها.

السامر وزيرا

لنجاحه في المهمات التي أنيطت به وانجازاته وبصماته في الوظائف التي تقلدها ولسيرته العلمية والاخلاقية المرموقة وشهرته المبكرة كمؤرخ بارع؛ اختاره الزعيم عبدالكريم قاسم وزيرا للإرشاد بتاريخ 13-7-1959، بعد استقالة وزيرها الاسبق القومي محمد صديق شنشل، وقام خلال هذه المرحلة من استيزاره بسلسلة من الانجازات والبصمات المشهودة حيث شهد عهد وزارته تطوير برامج وتلفزيون جمهورية العراق، وتأسيس وكالة الانباء العراقية، وكذلك تأسيس الفرقة السمفونية ودار الاوبرا .وقدم استقالته من الوزارة في الثالث عشر من مايس سنة 1961م .

انقلاب شباط الاسود

عند حصول انقلاب شباط الاسود فجر الثامن من شباط 1963 كان الدكتور السامر وزيرا مفوضا في وزارة الخارجية العراقية في اندونيسيا وماليزيا ،ولما تناهت اليه اخبار القمع والقتل المجاني لفصائل اليسار واركان الحكومة القاسمية وفصولها المروعة من قبل عصابات الحرس القومي، اختار السامر اللجوء السياسي في عاصمة جيكوسلوفاكيا براغ وعمل هناك استاذا في جامعتها وحصل هناك على عدة اوسمة تقديرية لكفاءته العلمية، وشكل مع مجموعة من الناشطين السياسيين والمثقفين العراقيين لجنة الدفاع عن الشعب العراقي ضد الفاشست من حكومة الحرس القومي وكان معه في تلك اللجنة مجموعة من الشخصيات العراقية منها الشاعر الجواهري والوزيرة الاولى نزيهة الدليمي والفنان محمود صبري وغيرهم.

نشاطه السياسي

شارك السامر في النشاطات السياسية، وكان ليبراليا يساريا ولم يتحزب يوما وكان ضد النظام الملكي،وفي العام 1954 أعلن تأييده للجبهة الوطنية الانتخابية ورشح عن الديمقراطيين فيها وتعاون بشكل كبير مع الحزب الوطني الديمقراطي، الذي كان رأسه كامل الجادرجي، وفي العام 1955 فصل من الوظيفة، ومنذ وقت مبكر نشط في حركة المعلمين والدعوة لتأسيس نقابة خاصة بالمعلمين والتي تأسست بعد ثورة 14 تموز 1958 وأصبح أول رئيس للمعلمين، وفي 17 تموز 1959 أجرى الزعيم عبد الكريم قاسم تعديلا وزاريا على وزارته بإدخال وزراء ذوي توجه ديمقراطي تقدمي، وهم : فيصل السامر – وزيرا للإرشاد، وعوني يوسف – وزيرا للأشغال والإسكان، وعبد اللطيف الشواف – وزيرا للتجارة، ونزيهة الدليمي – وزيرة للبلديات، وفي عهد فيصل السامر، تطورت وزارة الإرشاد، وتوسعت فقد أنشأ الوزير السامر وكالة الأنباء العراقية (واع)، كما تم تأسيس الفرقة السيمفونية العراقية، وفي أيار العام 1961 استقال السامر من الوزارة فعين وزيرا مفوضا للعراق في اندونيسيا وماليزيا على التوالي... وبعد انقلاب 8 شباط 1963 عاد فيصل السامر ليعين مدرسا في كلية التربية بجامعة بغداد.

المدرسة التاريخية العراقية

يقول المؤرخ إبراهيم العلاف: في 14-12-1982 اي في مثل هذا اليوم وقبل (43) سنة توفي المؤرخ العراقي والوزير والكاتب الاستاذ الدكتور فيصل السامر رحمه الله . وكنتُ كتبت عنه في موسوعتي (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) وقلت : "مؤرخ ، ومرب عراقي ، أستاذ جامعي ، وسياسي ، وباحث متميز ، كان له ، رحمه الله ، حضورا متميزا على الساحة الثقافية العراقية المعاصرة .كما كان لاسهاماته في مجال تطوير الدرس والفكر التاريخيين في العراق منذ الخمسينات من القرن الماضي اثر كبير في رفعة شأن المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، عرفته عن كثب حينما كان أستاذا ورئيسا لقسم التاريخ بكلية الآداب / جامعة بغداد مطلع السبعينات من القرن العشرين .. وقد حظي بحب طلبته وزملائه ، فكان بحق عَلما من أعلام العراق المعاصر ، وصاحب منهج واضح في كتابة التاريخ ، تتلمذت على يديه أجيال كثيرة ، وتعلمت منه الصدق ، والتسامح ، والمحبة ، والتواضع ، والبساطة ،وحب فعل الخير مع من يستحق ومن لا يستحق .. أتذكر بأنني كتبت عرضا لكتابه الموسوم : " الأصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الأقصى " والذي صدر في أواخر سنة 1977 في جريدة الجمهورية (9 كانون الأول 1977) ، وعندما قرأه حرص على تقديم الشكر لي ، وحثني على مواصلة هذا النهج في الكتابة واتفق معه حينذاك أستاذي الآخر المرحوم الدكتور عبد القادر أحمد اليوسف .

ما قاله حسين علي محفوظ:

الرواد الاوائل، هم السابقون الاولون، هم الاباء، كانوا جبالا للمعرفة، وأبحر العلم، كانوا اركان دور العلم، وأساس بيوت الحكمة، كانوا عماد المعرفة، وعمد التعلم والتعليم، قل فيهم ما تشاء، وهم ابدا دائما زينة ما يقول فيهم القائلون، كانوا سماء مدرارا، كانوا روضا معطاء، كانوا سراجا وهاجا، كانوا شموسا شارقات، والشمس تستغني عن التعريف، ولا يحتاج النهار الى دليل، كل شيء عندنا من عندهم، تلقينا منهم ما عندنا من معارف وعلوم وآداب وفنون، وصنائع وصناعات. كان الاخ المرحوم فيصل السامر، من الطراز الاول، من الجيل الراحل، الذي لم يبق منه الا حسين علي محفوظ وعدة قليلة، لا يجاوز تعدادهم الاصابع، فئة قليلة تحمل اثقال السنين، هذا قعيد البيت، وذاك جليس الدار، وذاك اسير العجز والمرض والكبر والشيخوخة والضعف والمشيب.

وحين يعود الى الراحل السامر يستذكره ويستذكر افكارا ومواقف وحكايات تفصح عن نفسها، كأنه يدعو الى مقارنتها بالحاضر، يقول: (كان فيصل مؤرخا بارزا، تعتز به البصرة، ويعتز به العراق، ويعتز به المواطن العربي، ويعتز به العالم، كان استاذا مخلصا، برا بالطلبة، وفي للاختصاص، دارسا ومدرسا وعالم ومعلما، كان في قسم التاريخ بكلية الاداب طالب اجنبي، أعجبنا جميعا برسالته الضخمة، التي زينها بالصور والوثائق المهمة، منا نميل ان يمنح درجة الامتياز، الا السامر، سألته رحمه الله فقال: ان الامتياز يمنح لرسالة تخلو من ايما نقص، ولا يقال فيها لو زيد ولو نقص ولو بدل، وكنت انبهه على اشياء ايام وزارته، كان يستمع لها، كان السامر ndash;رحمة الله عليه ndash; انموذج الدقة والالتزام والاتقان والضبط، ونظرة الى اصحابه ومعارفه واصدقائه توضح ضروبا من آفاقه واعراقه)، ويتوقف محفوظ ليشير الى شيء مهم (هذا، ولابد ان اشير هنا اني ابتدأت في عام 1950م باقتراح الذكريات الالفية والمئوية واليوبيلية، وقدمت في 1960 اقتراح (تقويم الخالدين) من المشاهير والاعلام والكبار، اهتم رحمه الله بالاقتراه، واولاه مزيد العناية ولكن، كان في الوزارة، من ما نريد ومن يجهل هذه الاشياء).

ويستطرد محفوظ في الاستذكار موضحا صورة مهمة من اهتمام الراحل ويشير اليها منهجا ودرسا: (تنوعت مناهج التاريخ، وتعددت مدارس المؤرخين، واختلفت الكتب والمدونات، وظلت عبارة (مرآة الزمان) التعريف الاقرب للتاريخ، وبقيت كتب التاريخ تدور حول الملوك والامراء والقادة، وظلت الامم والشعوب والناس تحت ظلال الحكام، على ان في بعض التواريخ اشارات خفيفة احيانا الى هؤلاء والى العامة في بعض الاحايين، كان المرحوم السامر من القلة التي اهتمت بالناس في التاريخ، وفي اطروحته التي عالجت الزنج من احوال المجتمع ما يعد التفاتا الى الناس وخروجا على المقلدة من المؤرخين، واذا خالفنا السامر في بعض ما ذهب اليه، واذا ما عارضناه في بعض ماأتى به، فأن الاختلاف كان يصحبه وفاق واعتناق وصداقة ومحبة ومودة واحترام).

حركة الزنج

صدور كتاب (ثورة الزنج) في خمسينات القرن الماضي لمؤلفه الدكتور فيصل السامر يعدّ منعطفا كبيرا في كتابة التاريخ الاسلامي، إذ قدّم السامر دراسة منصفة لحركة لم ينصفها المؤرخون بعد، وكان يبدو صعباً انصافها لأن قروناً من التاريخ (الرسمي) تواطأت على ادانتها، وقالت فيها ما لم يقل الإمام مالك في الخمرة. أجل امتدت يد بارعة إلى الأكداس المتراكمة من وثائق (الادانة) لحركة الزنج فغربلها، وكما تنمو الحياة نمت الحقائق التي خشينا يوماً أن تكون قد ضاعت إلى الأبد فإذا به يضع كل شيء في نصابه ويعطي لله ما لله وما لقيصر لقيصر.

وفي بحث كهذا يكشف صاحبه القناع عن الحقيقة يتوجس المرء أن يندفع الباحث في تعصب مضاد، والحق ان فيصل السامر في كتابه هذا شخّص محاسن الحركة وعيوبها مسرودة بأمانة علمية محمودة وبموضوعية وحيادية يندر أن نجدها عند بعض المؤرخين.

مؤلفاته وبحوثه

ومن إصدارات السامر كتاب نشر سنة 1948 بعنوان: «صوت التأريخ» وضم الكتاب مضوعات عن أثينا والديمقراطية، والإسلام، والحركة البروتستانتية، والثورة الفرنسية، فضلاً عن رسالتيه الماجستير (ثورة الزنج) التي طبعت أكثر من مرة أولها ببغداد سنة 1954 وآخرها ببيروت سنة 1971 وللدكتوراه (الدولة الحمدانية في الموصل وحلب)، وقد طبعت مرتين الأولى في بغداد سنة 1953 والثانية في القاهرة سنة 1970، ويقع الكتاب في جزأين وأهم إنجازاته العلمية فضلاً عن ذلك هي:

الاصول التأريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الاقصى، بغداد، 1977. العرب والحضارة الأوربية، بغداد 1977. وهو الكتاب الأول من سلسلة كتب الموسوعة الصغيرة. ابن الاثير، بغداد، 1983. ثورة الزنج 1977. ثانياً. البحوث المنشورة

ومن بحوثه المنشورة: موقفنا من المدينة الغربية، الكويت، 1959. السفارات العربية إلى الصين في العصور الوسطى الإسلامية، بغداد، 1971. ملاحظات في الأوزان والمكاييل وأهميتها، بغداد 1971. التسامح الديني والعنصري في التأريخ العربي الإسلامي، بغداد 1972. الفكر العربي في مواجهة الفكر الغربي، بغداد، 1972. حركة التجديد الديني والعلماني في إندونيسيا، بغداد، 1972. خواطر وذكريات عن طه حسين، بغداد، 1974. الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمكاييل والأوزان الإسلامية، باريس، 1975. جوانب جديدة من حياة الملك فيصل الأول، باريس، 1976. اليهود لعراقيين، لمحات تأريخية، بغداد، 1977. مواد الكتابة عند العرب، تونس، 1979. العراق، اكستر، 1981. نهضة التجارة العربية في العصور الوسطى، بغداد، 1981. الحياة الحزبية في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، 1978.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
2 December 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 23 - C° 12	أربيل / C° 18 - C° 7
البصرة / C° 24 - C° 17	الموصل / C° 19 - C° 8
النجف / C° 23 - C° 12	الرمادي / C° 20 - C° 10

اقـــرأ

مختارات من القَصَص الإنكليزية

صدر عن دار المدى حديثًا كتاب "دفن روجر مالفن وقصص إنكليزية أخرى" ترجمة إبراهيم عبد القادر المازني. هذه المختارات الخالدة يقودها نخبة من أعظم كُتّاب القرن التاسع عشر في إنكلترا وأمريكا إلى قلب الغابة، وسراديب النفس، ومجاهل الذنب والندم. إنها قصصٌ تتوارى خلفها أرواحٌ بشرية تمزقها الحيرة، ويعصف بها الضمير، وتنهض فيها ثيمة الموت لا كخاتمة، بل كلُغزٍ أخلاقيٍّ ثقيلِ الوطأة.

ابتكارات طلابية في نينوى وكركوك وصلاح الدين تكشف عن 120 مشروعاً علمياً واعداً

الموصل / سيف الدين العبيدي

قدّم طلبة الجامعات والمدارس في نينوى وكركوك وصلاح الدين، ضمن معرض الابتكارات العلمية الذي أقامته وزارة الشباب والرياضة على أرض جامعة الموصل للمرة الثالثة، نحو ١٢٠ ابتكاراً علمياً في مجالات الطب والإلكترونيات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، موجّهة لتحقيق منفعة عامة للمجتمع، سواء للمرضى أو الأكاديميين. وما يزال معظم هذه الابتكارات في طور الحصول على براءات الاختراع، فيما تتطلب دعماً مادياً كبيراً لتطويرها ودفعها نحو التطبيق العملي، وهو ما يحتاج إلى جهات داعمة حكومية أو أهلية. وقالت مسؤولة المعرض وجدان عبد الجليل لـ«المدى» إن الابتكارات المشاركة تسعى إلى تقليل روتين العمل اليومي في مختلف المجالات، وإن أغلبها يعمل على الطاقة النظيفة. ودعت الشركات الحكومية والأهلية الراغبة في دعم أي مبتكر إلى التواصل مع وزارة الشباب، التي ستتولى إيصالهم بالمبتكرين، مبينة أن رئيس جامعة الموصل تبنى أربعة أفكار أو ابتكارات سيتم تطبيقها داخل الجامعة.

وتحدثت الطالبة زينب علاء من كركوك، وتدرس في جامعة الكتاب، لـ«المدى» عن ابتكارها «الحقنة الذكية» التي تحدد زاوية إدخال الإبرة في الوريد، لتجنب أخطاء الحقن أو سحب الدم التي تسبب آلاماً وكدمات للصغار وكبار السن. وتضم الحقنة جهاز إنذار بثلاثة ألوان: الأحمر عند الإدخال الخاطئ، الأصفر عند الاقتراب من الوريد، والأخضر عند الوضع الصحيح، ليستفيد منها طلبة الطب في التطبيقات العملية.

أما طالبة الهندسة في جامعة الموصل هبة عماد، فقالت لـ«المدى» إن ابتكارها يعتمد على كاميرا مرتبطة بالذكاء الاصطناعي تضم عدة تطبيقات، بينها التعرف على الوجوه والأشياء، واستخدامها في المصانع لاحتساب السعة الإنتاجية اليومية، والتنبيه عن حالات السرقة في الأسواق التجارية، والكشف عن الأشخاص المعرّضين للغرق في المسابح، إضافة إلى كشف الأورام في الدماغ، وتتبع السلاح ورصده. ومن ثانوية القادة الأهلية للبنات في الموصل شاركت ثلاث طالبات بابتكارات مميزة. فقدّمت الطالبة تسنيم ياسر مقعداً مصنوعاً من المطاط البلاستيكي يمنع التقرحات الجلدية التي تصيب المقعدين في الفراش، ويعمل على إصدار إنذار ينبه المريض أو معينه بضرورة تغيير وضعية الجلوس، وهو مزود بمستشعرات للحرارة واستغرقت في تصميمه شهراً. وقدمت زميلتها رحمة حازم، التي تبلغ ١١ عاماً، مشروع «ممرات المرور الذكية» التي تصدر ضوءاً عالياً لتنبيه السيارات على بعد ٥٠ متراً بوجود عابرين، وتوضع في التقاطعات والشوارع الرئيسية المزدحمة. أما الطالبة ريتاج ريان فقد ابتكرت جهاز إنذار لمساعدة من يعانون من ضيق التنفس أثناء النوم، خصوصاً الأطفال وكبار السن، عبر وضع مستشعر تحت وسادة النوم لرصد انقطاع التنفس المفاجئ، ومراقبة معدل نبضات القلب، وإصدار إنذار صوتي واهتزازي لإيقاظ الشخص أو تحفيز الجسم على استعادة التنفس.

مهرجان دهوك السينمائي الدولي ينطلق في التاسع من الشهر المقبل

□ متابعة المدى

تنطلق في كانون الأول 2025، فعاليات مهرجان دهوك السينمائي الدولي بدورته الـ 12، بمشاركة أكثر من 100 فيلم من مختلف دول العالم، حيث تركز هذه النسخة على قضايا الجفاف والتغير المناخي، فيما تحضر السينما الإسبانية بقوة عبر مشاركة أكثر من عشرة أفلام.

وقال مراسل وكالة الأنباء العراقية (واع): إن "فعاليات مهرجان دهوك السينمائي الدولي بنسخته الـ 12 ستنطلق في الفترة من 9 كانون الأول 2025 ولمدة 8 أيام في محافظة دهوك، بمشاركة أكثر من 100 فيلم سينمائي كردي وعربي وأجنبي، وبحضور عدد كبير من السينمائيين من الدول العربية والأجنبية من أوروبا وأميركا وآسيا".

وأضاف ، أن "الجفاف والتغيرات المناخية سيكونان السمة الرئيسة لهذه النسخة، وسيتم التركيز عليهما في الفعاليات، فيما ستشارك السينما الإسبانية بأكثر من 10 أفلام".

وأشار إلى، أن "المهرجان يتضمن عروض أفلام في أماكن مختلفة، إلى جانب ندوات ثقافية ونقدية عن السينما وموضوعات ثقافية أخرى، إضافة إلى ورش عمل للشباب الراغبين بالدخول إلى مجال العمل السينمائي، وزيارات إلى الأماكن السياحية والأثرية في محافظة دهوك، فضلاً عن استضافة نجم سينمائي عربي".

وتابع: "كما يتضمن مهرجان دهوك، منافسات تتخللها جوائز نقدية، إضافة إلى جوائز أفضل فيلم وثائقي عالمي، وأفضل فيلم قصير عالمي، وأفضل فيلم روائي أول/ثان، وغيرها".

يذكر أن مهرجان دهوك السينمائي الدولي تأسس عام 2011، ومنذ ذلك الحين أصبح منصة مهمة لعرض أفلام من كردستان العراق والوطن العربي، إضافة إلى أفلام عالمية.

بريتني سبيرز تثير الجدل برسائل غامضة

أثارت نجمة البوب بريتني سبيرز قلق معجبيها مرة أخرى بعد نشر سلسلة من الرسائل الغامضة والعاطفية على وسائل التواصل الاجتماعي، كاشفة عن الحالة النفسية الدقيقة التي تمر بها حاليًا. وفي الأشهر الأخيرة، استخدمت سبيرز "إنستغرام" للتعبير عن أفكارها ومشاعرها، وغالبًا ما ألمحت إلى معاناتها مع الألم والظلام والتأمل الشخصي.

ومؤخرًا نشرت بريتني فيديو ظهرت فيه ترقص بفستان على أنغام أغنية Send My Love To Your New Lover لأديل، مصحوبة بتعليقات تراوحت بين المرح والتأمل العميق. وأحد منشوراتها، الذي حُذف لاحقًا، جذب اهتمامًا واسعًا بسبب محتواه التأملي العميق. حيث كتبت سبيرز عن التعلم من المعاناة والظلام والفقدان، مشيرة إلى أن التجارب المؤلمة يمكن أن تولد جمالًا واتصالًا عاطفيًا. وعلّقت قائلة: "أحيانًا من خلال المعاناة والقبح والتضحيات، يمكن أن تظهر أشياء نادرة وجميلة جدًا تُشارك وتؤثر في الآخرين، ليشعروا أنهم ليسوا وحدهم... ومع ذلك، فإن المرأة بداخلي ستتأكد من أن أجد قدري." كما تحدثت سبيرز عن نموها الشخصي واكتشاف الذات، مشيرة إلى أنها كانت تتأمل بعمق خلال الأيام الأخيرة. وأكدت أهمية العثور على "المرأة" بداخلها والتعامل مع صعوبات الماضي؛ ما يعكس مزيجًا من الألم والألم والصمود. وأضافت سبيرز تعليقًا حول عيد الشكر، قائلة "بعد هذا اليوم لا أستطيع حتى النظر إلى الطعام.. لقد أخطأت، كنت سيئة جدًا.. لكنه كان لذيذًا جدًا.. سامحني يا أبي"، ما زاد من قلق المتابعين حيال وضعها النفسي.

الإعجاب بصور الجنس الآخر "خيانة" تبرر طلب الطلاق بتركيا

شهد خلاف بين زوجين وصل للمحكمة في تركيا، سابقة قضائية عندما اعتبر القاضي أن الإعجاب بصور الجنس الآخر على مواقع التواصل الاجتماعي، يعد خيانة تبرر طلب الطلاق.

وبدأت القضية بادعاء زوجة في محافظة قيصري، وسط تركيا، أن زوجها أعجب بصور نساء أخريات على مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرةً سلوكه ذاك، نوعاً من الخيانة وعدم الإخلاص للعلاقة الزوجية.

واعتبرت محكمة الأسرة الخامسة في قيصري، والتي نظرت القضية، أن الزوج مخطئ بشكل كبير بحق زوجته من خلال إعجابه بصور نساء أخريات.

لكن الزوجة اعترضت على ذلك الوصف، لتصدر محكمة الاستئناف العليا، قراراً يعتبر الإعجاب بصور الجنس الآخر على وسائل التواصل الاجتماعي خيانة للثقة، ومبرراً لطلب الطلاق.

وكشف المحامي التركي، توفيق إمام أوغلو، أن قرار المحكمة العليا يعد سابقة قضائية، وأدخل معياراً مهماً في النظام القضائي يتعلق باستخدام الأزواج لوسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف المحامي، أن المحاكم ستصنف من الآن، إعجاب الزوجين على وسائل التواصل الاجتماعي ضمن نطاق الإخلال بالوفاء والثقة في قضايا الطلاق التي ستنظرها، بحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام التركية.

وأوضح إمام أوغلو، أن لقطات شاشة الهاتف والرسائل وجميع التفاعلات الرقمية، ستؤخذ في الاعتبار في قضايا الخلافات الزوجية، وتُعدّ أدلة قوية في قضايا الطلاق.

وأثار القرار نقاشات واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا، بين مؤيد للقرار يرى فيه حماية للعلاقة الزوجية وطرفيها، وبين من يراه تقييداً للحرية الشخصية ويزيد الضغوط على العلاقة الزوجية.

وتساءل مدونون أتراك عما إذا كان الإعجاب بصور المشاهير يندرج ضمن ذلك التصنيف، بينما دعا فريق آخر لأن يشمل القرار تفاعلات النساء أيضاً، وكتبت مدونة من الجانب الآخر للنقاش: "إذ كنت متزوجاً، فما شأنك بباقي النساء".

لوحة مفقودة منذ قرون تباع بملايين الدولارات

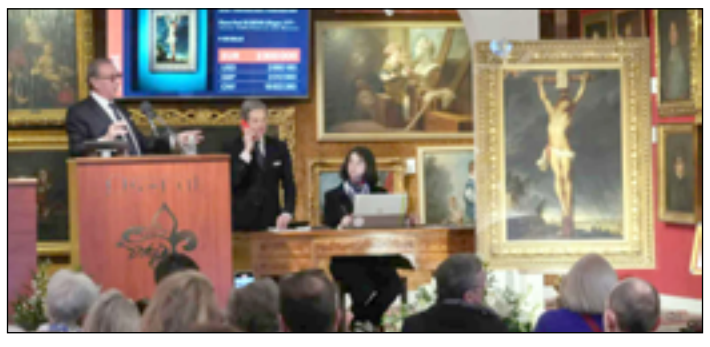

قال صاحب صالة أوسينات للمزادات، جان بيير أوسينات، إن لوحة "المسيح على الصليب" للرسام الفلمنكي بيتر بول روبنس، والتي كان يعتقد أنها مفقودة منذ قرون، قد بيعت مقابل 2.94 مليون يورو (2.41 مليون دولار) في مزاد أقيم أمس الأحد في فرنسا.

وأوضح أوسينات أن اللوحة، التي كان متوقعا أن تباع بمبلغ يتراوح بين مليون و2 مليون يورو، اكتشفت مؤخرا في قصر بباريس بعد أن "ظلت مخفية لقرون"، واصفا اللوحة بأنها "تحفة فنية".

ووفقا لأوسينات، فقد رسم روبنس أشهر رسام ينتمي للمدرسة الباروكية في فن الرسم في أوروبا لوحة "المسيح على الصليب" في أوائل القرن الـ 17. ويبلغ قياس اللوحة 5.5 × 105.73 سنتيمتر.

ووفقا للإعلام الفرنسي، فقد كان يُعتقد أن اللوحة فقدت منذ عام 1613، وتم اكتشافها في عام 2024 في عقار كان صاحب دار المزادات يستعد لبيعه.

وولد روبنس في مدينة زيجن بولاية شمال الراين فستفاليا الألمانية عام 1577 لعائلة هولندية لاجئة من الحرب، ونشأ في كولونيا قبل أن تعود عائلته للعيش في أنتويرب.

"مرايا الشعر وتحولاته " في جلسة باتحاد الادباء

□ متابعة المدى

أقام نادي الشعر في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، السبت ، جلسة بعنوان (مرايا الشعر)شارك فيها الشعراء،د. رعد البصري وأحمد حسن مكطوف وعدي السراي ووليد البغدادي، مع إضاءات نقدية قدّمها الناقد أ.د.إياد الحمداني، وذلك بحضور نخبة من الأدباء والمتابعين .

وفي بداية الجلسة، قدّم مديرها الشاعر حماد الشايع رؤية موجزة حول عنوان الجلسة مبيناً أنها تأتي لتكشف تحوّلات القصيدة العراقية المعاصرة، ولتكون مساحة يرى فيها الشعر العراقي نفسه من خلال مرايا أربعة شعراء يمثلون اتجاهات مختلفة في الكتابة.

واستهلّت القراءات بقراءة للبصري ارتكزت على ثنائية الوجود والبحث عن المعنى، مجسّداً عبرها قلق الإنسان الحديث ومحاولته الدائمة لإعادة تعريف نفسه وسط عالم مضطرب، فضلاً عن حضور التراث الشعبي في معظمها. أما مكطوف، فقد قدّم نصوصاً تميل إلى الوجد الإنساني والتجربة الحياتية المفعمة بالإحساس، عارضاً قصائد تقارب تفاصيل الإنسان اليومية وتحوّلاته الداخلية، بلغة تنقل مشاهد العاطفة والذاكرة والحنين بعمق لافت.

فيما جاءت قصائد السراي محمّلة بمفردات شكّلت عالماً شعرياً كما ركّزت على كسر الإيقاع التقليدي وبناء صور حداثية نابضة بالحركة والتمرد. وصولاً للبغدادي، الذي قدّم نصوصاً اشتغلت على الرمز والسرد الشعري، مستحضراً المكان العراقي بوصفه ذاكرة جمعية ليجسّد فيها علاقة الإنسان بأرضه وتاريخه.

أما الناقد د. إياد الحمداني فقد أضاء في ورقته النقدية جوانب متعددة من النصوص التي قُدمت في الجلسة مؤكداً أن عدداً منها اتسم بطابع الأصالة ورسوخ البنية الشعرية فيما برز في نصوص أخرى استخدام واضح للتدوير والضرورة الشعرية بوصفهما أدوات بنائية تستحضر تقاليد الشعر العربي وتعيد توظيفها في سياق حداثي.

وأشار الحمداني إلى أن القصائد قدّمت مزيجاً متنوعاً من الصور الشعرية بعضها مبتكر يتكيء على الحس التجريبي والانزياح اللغوي وبعضها الآخر تقليدي وكلاسيكي يستدعي الإرث الشعري بوصفه مرجعية جمالية لا تزال فاعلة في تجربة الكثير من الشعراء.

ولفت إلى أن القصيدة العربية كما تجلت في هذه القراءات أصبحت صدى لقصيدة النثر من حيث اعتمادها على السردية والتمثيل البصري واللقطات السينمائية التي تمنح النص حركة داخلية وتشكيلا جديداً للمشهد الشعري.

العمود الثامن

▪ علي حسين

مغارة علي بابا

ينتظر المواطن العراقي ان يفتح البرلمان أبوابه ، فالجميع ينتظر أن نستمع لخطب جديدة، ومعارك قادمة ونواب يملأون الفضائيات بلافتات وشعارات عن الإصلاح وبناء الدولة في عبارات فقدت صلاحيتها منذ أن خرج علينا إبراهيم الجعفري بمصطلح "القمقم"، وأوهمنا صالح المطلك بأن نواب البرلمان يسعون لبناء العراق، فاكتشفنا أنهم يبنون أرصدة ومشاريع خارج البلاد.

سيدخل النواب من جديد إلى القبة السحرية وستفتح لهم أبواب مغارة علي بابا، وسيتبارون في خطابات نارية دائماً ما تساعد على انتشار فايروس جديد في الجو اسمه الاحتباس السياسي وهو أخطر بكثير من فايروس كورونا الذي عانت منه البشرية قبل عامين.

ولعل المواطن وهو ينتظر الموسم الجديد من برلماننا العراقي يتساءل: ماذا سيقول النواب في فصلهم التشريعي الثاني؟ حتماً سيملأون الفضاء بخطب وكلام معاد إلى درجة الملل لتكون النتيجة في النهاية صفراً في كل الاتجاهات. المواطن المغلوب على أمره يدرك جيداً أن أعضاء البرلمان الجديد لن يختلفوا، فهم سيتفقون على شيء واحد مهم وهو الحفاظ على المنصب، وترديد دعاء خلاصته: "اللهم أبِق هذا الشعب مشغولاً ومغيباً. اللهم شتت شملهم.. وخيب سعي شبابهم، وبدد احتجاجاتهم. اللهم نسألك حسن القعدة على قلوب الناس. وطيب الإقامة على أنفاسهم، ولا نسألك ترك البرلمان أبداً". فيما سيردد فصيل آخر من النواب: "اللهم وسع أرزاقنا وكثر أموالنا. وأدم علينا نعمة انشغال المواطن بهمومه".

أؤمن كما يؤمن غيري كثيرون بأن أفكار وخطب العديد ممن يعملون في مهنة السياسة لو تم إلقاؤها على شعب آخر لأصيب معظمه بنوبات هستيرية من الكآبة والشيزوفرينيا.. ودعوني أسال السادة النواب : أليس ما جرى خلال السنوات الماضية خديعة وإخلال ببنود العقد بين الشعب ومجلس النواب؟، أليس هذا باطلاً يريد البعض أن يقلبه حقاً، لأنه يخدم أحلامه ومصالحه؟!

سيقول البعض حتماً: يارجل هل أنت ضد الديمقراطية والحياة النيابية.. أيها السادة اعذروا جهلي فأنا منذ أن صدّعت رؤوسكم بهذه الزاوية ، لديّ مشكلة مع ما يقوله "مقاولو السياسة" والمسؤولون عن الفساد والإصلاح، وتراني أضحك كلما أسمع "مقاولاً" سياسيا يذرف الدمع على حال العراقيين، ويطلق الزفرات والآهات على أحوال البلاد والعباد، والأموال التي سلبت في وضح النهار. فما بالك أن أقرأ هذه الأيام مطولات عن الفساد والإصلاح؟، وفات الذين يجلسون على كراسي البرلمان، وهم يحققون الانتصار تلو الانتصار في مجال الشعارات، أن يقرأوا كتاباً صغيراً لمواطنهم "البغدادي" علي الوردي اسمه "وعّاظ السلاطين"، ففي هذا الكتاب سيجدون كما وجدنا نحن قرّاء هذا العلامة، حكايتنا جميعاً مع مندوبي الطائفية والخراب الذين يعتقدون أن الحلّ في أزمات البلد هو تحويل الشعب إلى قبائل وطوائف .